الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Département des sciences sociales

قسم: العلوم الاجتماعية.
فرع: علم الاجتماع.

تخصص: سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب

العنوان :

البيئة الأسرية المضطربة وعلاقتها بانحراف الفتيات.

(دراسة ميدانية لعينة في مدينة البويرة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع.

إعداد الطالبة:
- ذويب حياة.

إشـراف الأستاذة:
– حاجي شفيقة.

السنة الجامعية:
2015 / 2014

الشكر

أتقدم بالشكر الخالص لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "شفيقة حاجي" التي تابعتني إلى النهاية، والأستاذ "سمير صغير" الذي دعمنا بتوفير بعض المراجع وشرح بعض التفاصيل، وكل أساتذة العلوم الاجتماعية الذين لم يرفضوا لنا أي طلب حول استفساراتنا كما وأشكر أخي "ماسينيسا" وأخي" كريم" وأخي "وليد" الذين اهتموا بكل ما يتعلق بالشكليات الخاصة بالمذكرة وكتابتها....

وأشكر كل عائلتي وكل فرد فيها ساندني وأعانني ولو بكلمة وشجعني في الاستمرار والمضي قدما.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

إهداء

أهدي جهدي هذا الذي بذلته وهذا العمل الذي أنجزته إلى:
أمي وأبي اللذين سهرا أكثر مني من أجل إنهاء هذه المذكرة وخاصة أمي التي لم تتوقف ولم تتوان عن تشجيعي ورفع معنوياتي من أجل الاستمرار وعدم الاستسلام ، وكل إخوتي:
حورية، رزيقة، حكيم، أسامة، نبيل ، والصغيرين "خليل"و"وسيم"

أتمنى أن يسيروا جميعهم في نفس درب النجاح، وإلى جميع صديقاتي الوفيات : حسينة، عقيلة، وطالبات علم اجتماع التنظيم والعمل ، وإلى كل طلبة ماستر 1 علم اجتماع الجريمة وعلى رأسهم "صباح" و"أحلام" وكل زملائي ماستر 2 علم اجتماع الجريمة وخاصة زميلي وأخي" صادق" الذي دائما ما يذكرني بلذة النجاح

دون أن أنسى زميلي: "محمد" و"لخضر" وكل طالب وطالبة عرفوني في الجامعة، وكل أساتذة العلوم الاجتماعية ...

" حياة "

فهرس الموضوعات

العنوان.....الصفة

الشكر

الإهداء

مقدمة

1- **الفصل الأول: البناء النظري للدراسة**

تمهيد

1-1- أسباب اختيار الموضوع.....01

1-2- أهداف الدراسة 02

1-3- الإشكالية.....03

1-4- الفرضيات.....06

1-5- تحديد المفاهيم.....06

1-6- الدراسات السابقة.....09

1-7- المقاربة السوسيولوجية.....22

ملخص الفصل

2- **الفصل الثاني: البيئة الأسرية**

تمهيد

1-1- مفاهيم الأسرة.....32

1-2- أنواع الأسرة.....32

2-2- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.....36

3-2- خصائص التنشئة الاجتماعية.....37

ملخص الفصل

3- **الفصل الثالث: الانحراف**

تمهيد

3-1- أنماط ونماذج الانحراف.....40
3-2- تصنيفات الانحراف.....41
3-3- العوامل المؤدية للانحراف.....43
ملخص الفصل

4- **الفصل الرابع: البناء المداني للدراسة**

4-1- المنهج المستخدم في الدراسة.....52
4-2- تقنيات جمع البيانات.....53
4-3- مجالات الدراسة.....55
4-4- صعوبات الدراسة.....55
4-5- عرض وتحليل الحالات.....58
4-6- تحليل بيانات الجداول.....84
4-7- النتائج المتوصل إليها.....89
4-8- الاستنتاج العام.....92

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

عنوان الجدول.....الصفحة

1- جدول توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.....84

2- جدول توزيع أفراد العين حسب المستوى التعليمي.....85

3- جدول توزيع أفراد العينة حسب متغير العامل الاقتصادي.....86

4- جدول توزيع تكرار لفظ "عنف الوالدين" في المقابلات.....87

5- جدول توزيع تكرار لفظ "الصراع" في المقابلات.....88

6- جدول توزيع تكرار لفظ" انعدام الحوار" في المقابلات.....89

مقدمة:

الأسرة كنظام معقد التركيبة، تحتاج دائما للدراسة والتحليل والتفسير لجميع الظواهر الاجتماعية المرتبطة بها، لذلك كان لزاما على المتخصصين الاهتمام بهذه الظواهر من خلال دراستها بأسلوب علمي منهجي، من أجل التوصل إلى نتائج من شأنها أن تساهم في التقليص من حدة هذه الظواهر وتفاقمها، عبر تضافر الجهود بين المتخصصين في كل من علم النفس وعلم الاجتماع ...الخ لأجل مواكبة التغيرات الاجتماعية وأثرها على تغير وتطور الظواهر بصفة عامة، وتعتبر ظاهرة الانحراف من بين الظواهر المؤثر على الفرد والمجتمع، ولذلك وجب أخذها بعين الاعتبار بدراستها وتحليلها ، وبما أن المجتمع في استمرارية دائمة فالظواهر كذلك إذ أن الدراسات الجديدة والنتائج الأخيرة ستمكننا في كل مرة من الوصول إلى الأهداف المتعلقة بالتقليص من حدة هذه الظواهر. وقد أشرنا في هذه الدراسة إلى ظاهرة "**انحراف الفتيات**"، وذلك راجع لأن انحراف الفتاة ترتبط به مجموعة من الظواهر المنحرفة والتي من بينها: الدعارة، ترويج المخدرات، الأبناء غير الشرعيين...الخ ولذلك وجب علينا أخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار ودراسته من أجل الوصول إلى تفسيرات علمية بحتة للمساهمة في حل هذه التعقيدات وأثرها على الفرد والمجتمع، ودور البيئة الأسرية في بروز هذه السلوكيات الانحرافية، وذلك لما أشارت إليه الاحصائيات العالمية حول الجو الأسري وعلاقته بالسلوك الاجتماعي للفرد خاصة الجزائر والذي بلغ العنف الأسري فيه نسبة 86%، وهذه النسبة تدعونا لمحاولة معرفة تأثير هذا المناخ الغالب على الأسرة في بروز السلوك الانحرافي للابناء خاصة الفتيات، حيث تطرقنا في هذه الدراسة إلى موضوع البيئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الفتيات حيث قسمنا هذه الدراسة إلى خمس فصول كالآتي:

الفصل الأول وقد تم تخصيصه للبناء النظري للدراسة، أين أشرنا فيه إلى أسباب اختيار الموضوع بين الذاتية والموضوعية، بالإضافة إلى تحديد الأهداف المقامة من أجلها الدراسة، وتحديد الإشكالية والتي من

خلالها تم تحديد جانب الدراسة وقد قمنا بصياغة الفرضيات وتحديد المفاهيم والإشارة إلى الدراسات السابقة والتي اختلفت بين أجنبية وعربية وجزائرية، وتناولها لموضوع الانحراف من عدة نواحي حسب كل دراسة، وفي الأخير من هذا الفصل قمنا بتحديد المقاربة النظرية أين قمنا بمعالجة الظاهرة بإسقاط النظريات الاجتماعية على الموضوع أين أشرنا إلى النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية الضبط الاجتماعي وشرحهما وتفسيرهما للسلول الانحرافي

أما الفصل الثاني والذي خصص لموضوع البيئة الأسرية حيث تناولنا مفاهيم الأسرة بصفة عامة، أنواعها ودورها في التنشئة الاجتماعية بالإضافة الى خصائص التنشئة الاجتماعية (الأسرية)

أما الفصل الثالث والذي تناولنا فيه موضوع الانحراف، وقد حددنا فيه نماذج، أنماط الانحراف والعوامل المؤدية للانحراف، ثم يأتي الفصل الرابع والذي خصصناه للبناء المنهجي للدراسة وفيه بينا المنهج المستخدم في الدراسة وتقنيات جمع البيانات ومجالات الدراسة بين المجال الزماني والمكاني والبشري، وصعوبات الدراسة التي واجهتنا أثناء بحثنا، ثم ختمنا بالفصل الخامس والذي تناولنا فيه الجانب الميداني للدراسة أين قمنا بعرض وتحليل الحالات بالضافة الى تحليل البيانات المتعلقة بالجداول من خلال معالجتنا للمقابلات التي أجريناها مع الحالات ، وفي الأخير توصلنا للنتائج النهائية المتعلقة بفرضيات الدراسة.

الباب الأول

البناء النظري والميداني للدراسة

الجانب النظري

الفصل الأول: البناء النظري للدراسة

- تمهيد
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- الإشكالية
- الفرضيات
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة
- المقاربة السوسيولوجي

ملخص الفصل

تمهيد:

إن الظواهر الاجتماعية على اختلافها تحتاج للدراسة، وإن كانت محظورة ومحرمة أو مرفوضة في المجتمعات خاصة المحافظة منه، لأن العلم ينادي دائما بمواصلة البحث والتقصي والتحليل ولذلك وحسب ما ظهر لنا من ملاحظات متعددة حول ظاهرة انحراف الفتيات في المجتمع، ارتأينا إجراء دراسة حول هذه الظاهرة التي تعتبر من الظواهر التي تهدد كيان المجتمع والفرد.

1-1 أسباب اختيار الموضوع:

1-1-1 الذاتية: حدثت لي أمور كثيرة جعلتني ألتفت لدراسة هذا الموضوع، ومحاولة فهم السبب الحقيقي وراء انحراف الفتيات، ومنها:

- حضرت جلسة محاكمة حول قضية لفتاة تبلغ من العمر 16 في: " قضية الاعتداء على قاصر"، إلا أن الواقع الحقيقي أنها كانت تعيش مع عدة شبان في إطار علاقات جنسية خارج إطار الزواج، بالإضافة إلى الهروب من المنزل المتكرر لهذه الحالة وتعاطي المخدرات والمسكرات...الخ.

- رأيت فتاتين تتراوح أعمارهن بين 21و23 سنة تركبان سيارة بطريقة مشبوهة مع شابين، ومن مصادر خاصة وموثوقة تبين أنهما تعيشان في علاقات مع عدة شبان وفي آن واحد،

- لي جيران، أول ثلاث 03 فتيات في هذه العائلة منحرفات وهن يصرحن بذلك أمام الملأ على أنهن يفعلن "كذا وكذا"، بالإضافة إلى الهروب المتكرر لهن من البيت كل واحدة على حدا.

كل هذه الأسباب دفعتني لمحاولة معرفة السبب الحقيقي وراء انحراف الفتيات ومحاولة ربطها بالبيئة الأسرية وكيف تؤدي بهن نحو ممارسة مثل هذه السلوكيات.

1-1-2-الموضوعية:

إن الفتاة أم المستقبل ومدرسة للنشء ولذلك وجب إعدادها إعدادا جيدا وسويا من أجل ضمان جيل صالح بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة، وخاصة الفتيات باعتبار أنهن الأقرب للأم، فمن خلال اهتمام بإصلاح أمهات المستقبل يمكن ضمان السلوك السوي للأبناء، بالإضافة إلى نقص الدراسات العلمية حول موضوع انحراف الفتيات. **1-2 أهداف الدراسة:**

تعتبر دراسة ظاهرة انحراف الفتيات بصفة خاصة ذات أهمية كبيرة وذلك من أجل الوصول للأهداف التالية:

- الكشف عن الأسباب الحقيقية الدافعة لانحراف الفتيات.

- الإلمام بالإحصائيات العالمية لمعرفة أين وصلت هذه الظاهرة.

- التكفل بهذه الفئة من خلال تضافر الجهود بين المتخصصين الاجتماعين والنفسانيين لتفادي الوقوع في مثل هذه السلوكيات مستقبلا والتماشي مع قيم ومعايير المجتمع.

- الإسهام العلمي والنظري في دراسة هذا الموضوع.

1-3 -الإشكالية:

تعتبر الأسرة إحدى أهم النظم في البناء الاجتماعي، وأول مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبار أن الفرد يتلقى مبادئ السلوك الأولية منذ الصغر داخل الأسرة، بالإضافة إلى أنها تعنى بالضبط الاجتماعي عبر ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية لدى الفرد، وذلك حسب مكانة كل واحد داخل الأسرة من: الأب، الأم والإخوة...الخ ودوره تجاه الآخرين، ومن خلال هذه العلاقات بين الأفراد يتم ضبط السلوك الاجتماعي للفرد والتحكم فيه حسب القيم المتعارف عليها في المجتمع.

إلا أن بغياب هذه الأدوار يغيب معها الضبط الأسري، ما يؤثر مباشرة على سلوك الأبناء، حيث تعد البيئة الأسرية المساهم الأول والرئيسي في سلوك الأبناء، فالثغرات التي تتخلل هذا البناء الاجتماعي، من شأنها أن تغير من نمط السلوك المتفق عليه وعلاقة الأفراد مع بعضهم ببعض، والتي يدخل من ضمنها: معاملة الوالدين للأبناء، خاصة إذا كانت تتسم بالعنف المرتبط بالعقاب أو التمييز والتفرقة بين الأبناء (الذكور على الإناث)، إذ من شأنه أن يولد ردة فعل مخالفة عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع حيث "تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل أسرة تتسم بالعنف هم أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري بماله من انعكاسات على نفسية الأبناء وسلوكياتهم الأمر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفرادا جانحين في المجتمع نظرا لفقدهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية والعاطفية والاجتماعية ومن ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع"[1].

إضافة إلى الصراع الدائم بين أفراد الأسرة وعدم التفاهم يؤثر على ترابط العلاقات داخل هذا النظام وتكاملها، وتفسخ هذه العلاقات يؤدي إلى اهتمام كل فرد بحياة خاصة به والتي سببها عدم التواصل بين

[1]- عبد المحسن، بن عمار المطيري، "العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث"، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، السعودية، 1427ه-2006م، ص01.

أفراد الأسرة ما يعرف بانعدام الحوار خاصة بين البنت والأم، وهذا ما ينجم عنه سلوكيات منافية للنظام الاجتماعي والذي أثبتته الدراسات الاجتماعية، "فطبقا لدراسة أمريكية صادرة عام 2009 أن تأثير العنف الأسري يقع مباشرة على الأبناء حيث يعانون من اضطرابات نفسية وعصبية وسلوكيات عدائية واستعدادا كاملا للمثلية الجنسية"[1].

واستنادا لبيانات عالمية مستمدة من دراسة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف المنزلي ضد الأبناء، يقدر التقرير أن عدد الذين يشهدون العنف الأسري يصل إلى 275 مليون طفل كما يؤكد أن تأثير العنف المنزلي على سلوك الطفل يكون خاصة في مرحلة المراهقة ومن بينها ضعف التحصيل الدراسي، قلة المهارة الاجتماعية، وعدة مشاكل اجتماعية ونفسية كما أنهم أكثر عرضة لتعاطي المخدرات والحمل في فترة المراهقة والانحراف"[(2)].

وقد كشفت الدكتورة "سهيلة بن زيد العابدين" [(*)] عن أكثر من 2000 شكوى خلال عام واحد وتتعلق بالعنف الأسري وتندرج في شكل ممارسة العنف وإجبار الفتيات على الزواج وأن حالات العنف في تزايد مستمر خاصة في السنوات القليلة الماضية"[(3)].

كما كشفت دراسة ميدانية للدكتور "محمد بن إبراهيم السيف" [(*)] على نزيلات السجون أن الحرمان العاطفي وضعف العلاقات الأسرية، وأكد أن اتجاهات الوالدين تؤثر في شخصية الفتاة تأثيرا بالغا، وأن الحرمان العاطفي والوقوف أمام رغبات الفتاة والمبالغة في استخدام العقاب البدني والمعنوي ضدهن

---

[1]-هند، البنا (العنف الأسري والانحراف السلوكي والمثلية يطوق المجتمعات العربية)،مجلة إيلاف الالكترونية، العدد4502،(الأربعاء 18 سبتمبر 2013) www.elaph.com ، تاريخ الاطلاع: 17-07-2014، سا 12:00.

[2]- مناحي الشيباني، (هروب الفتيات ماراتون نسائي لفقدان الشرف وتدمير الأسرة)، مجلة الرياض، العدد 13493، الجمعة 26 ربيع الثاني 1426هـ/ 03-06-2005،www.al reyadh.com، تاريخ الاطلاع: 04-03-2015، سا 12:30.

*-سهيلة بن زين العابدين، عضو المجلس التنفيذي ولجنة الدراسات في الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان (الرياض).

[3]- مناحي الشيباني، مرجع سابق.

يضاعف من كراهية الفتاة للحياة ويولد لديها الشعور بالانتقام ضد الأسرة والمتمثلة في النبذ والإهمال واللامبالاة وعدم الاهتمام بالإضافة إلى التفرقة والتفضيل والتمييز بين الأبناء (الذكور والإناث)، وقد كشف الباحث عن وجود اضطراب وخلل في المناخ الأسري عند الفتيات غير المتزوجات حيث أن نسبة 50% من الفتيات المحكوم عليهن بالسجن لارتكابهن أفعالا جنائية محرمة كن يشعرن بالحرمان العاطفي يرتكبن أفعالا جنسية محرمة بحثا عن مشاعر الحب الحنان أو يمارسن أفعالا جنسية غير شرعية كما حددت هذه الدراسة أهم الأسباب الدافعة لانحراف الفتيات وتتمحور حول: الشعور بالحرمان خاصة من جانب الأب، عدم اهتمام الأب والأم، التفرقة، بين الذكور والإناث، عدم استقرار العلاقة الزوجية بين الأب والأم، وأيضا قسوة الأب تجاه الفتاة، حيث يبدأ انحراف الفتاة بالهروب من المنزل[1].

ونشرت الصحافة المصرية ما يقارب 224 خبر عن العنف العائلي والصراع داخل الأسرة خلال عام 2010، وهذا ما أشارت إليه مجلة إيلاف الإلكترونية، بالإضافة إلى العديد من النسب المتعلقة بالعنف الأسري في بعض الدول العربية حيث يصل في سوريا إلى 25% وبفلسطين 50% وتجاوزت نسبة العنف في المغرب نسبة 70% والجزائر بنسبة 86%، حيث أن هذه النسب: تؤكد على اضطراب الجو الأسري ومن شأنه أن يؤثر في سلوك الأبناء ما يدفع بهم نحو الانحراف خاصة الفتيات بارتكاب سلوكيات منافية للقيم والمعايير التي تبنى عليها الأسرة ويسير وفقها المجتمع، وتتمثل هذه السلوكيات في: الهروب من المنزل، التدخين، تعاطي المخدرات والمكسرات الزنا...الخ، كل هذه السلوكيات تنشأ وفق المناخ الأسري الذي نشأن فيه هؤلاء الفتيات وهو ما يدعون لطرح التساؤلات التالية:

1- كيف يؤدي عنف الوالدين تجاه الأبناء إلى انحراف الفتيات؟

2- كيف يساهم الصراع داخل الأسرة في انحراف الفتيات؟

---

[1]- مناحي الشيباني، مرجع سابق.

*- محمد بن إبراهيم السيف، أستاذ وباحث في جامعة فهد الأمنية.

3- كيف تؤدي انعدام الحوار إلى انحراف الفتيات؟

1-4-الفرضيات:

1- عنف الوالدين يؤدي إلى انحراف الفتيات.

2- الصراع بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتيات.

3- انعدام الحوار داخل الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتيات.

1-5-تحديد المفاهيم:

1-5-1 الأسرة:

«هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع، والأسرة تكون جزء من هذا النظام القائم والذي يستمد ديمقراطيته أو سلطته ونمطيته من هذه الخلية الاجتماعية الأسرية»[1].

التعريف الإجرائي:

البيئة الأسرية المضطربة: ونقصد بها الجو أو المناخ الغالب على العلاقات الأسرية، والذي يتميز باختلال الروابط بين الأفراد ويسود هذا النظام: العنف، الصراع، انعدام الحوار وعدم التفاهم، مما يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة وعدم التعاون، وهذه البيئة من شأنها أن تؤدي لانحراف الأبناء وخصوصا الفتيات.

[1]- عدنان، أبو مصلح. معجم علم الاجتماع. دط. عمان: دار أسامة للنشر، 2006، ص 17.

1-5-2 الانحراف: يقول ميرتن: «إن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية».[1]

-التعريف الإجرائي :

انحراف الفتيات: ونعني به كل أفعال تقوم بها الفتيات وتكون خارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها ومن بينها: الهروب من المنزل، الزنا، التدخين، تعاطي المخدرات والمسكرات.

1-5-3 العنف: «يعني استخدام القوة المادية لإلحاق الأذى والضرر بأشخاص أو ممتلكات».[2]

التعريف الإجرائي:

عنف الوالدين: هو تلك المعاملة القاسية (العنف المعنوي والمادي) التي يستخدمها الوالدين تجاه الأبناء وتكون على شكل عقاب جسدي قاسي يوقع على الفتاة أثناء قيامها بخطأ معين.

1-5-4 الصراع:

«مركزه العلاقات الاجتماعية ويعني صراع بين شخص وشخص أو بين شخص وجماعة، أو بين جماعة وجماعة أوبين جماعة ومجتمع أو بين مجتمع ومجتمع» [3].

التعريف الإجرائي:

---

[1]- جمانة، بلمولود. "علاقة الأسرة بانحراف المراهق"، رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم علم الاجتماع والديمغرافيا. جامعة قسنطينة. الجزائر. 2005، ص 25.

2-علي بن عبد الرحمان، الشمري. "العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب". رسالة ماجستير (غير منشورة). الرياض. 1425هـ-2009م، ص 8.

[3]- عثمان، عمر بن عامر. أساسيات في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. ط1. بنغازي: جامعة قاريونس، 2002، ص75.

الصراع: ومركزه الأسرة ويتمثل في النزاع والشجار المتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة سواء بين الوالدين، أو الأبناء فيما بينهم أو بين الأبناء والآباء وهذا ما يجعل العلاقات متوترة ومضطربة داخل الأسرة، أي أن هذا الجو الأسري المشحون بالصراعات هو الذي يدفع بالفتاة للانحراف.

1-5-5 الحوار: «هو القدرة على التعبير عن أرائنا مع الإنصات الفعال للآخرين وصولا إلى الأهداف المنشودة»[1].

التعريف الإجرائي:

انعدام الحوار:

ونعني به عدم المشاركة في حل المشاكل داخل الأسرة ولا يكون هناك فرصة لتبادل الآراء ومناقشة الأوضاع وحل التعقيدات من خلال التفاهم والتحاور، وعدم التحاور يولد نوع من السرية عند كل فرد داخل الأسرة.

1-6 الدراسات السابقة :

1-6-1-الدراسات الأجنبية:

-الدراسة الأولى:

بعنوان: «تحقيق حول الروابط بين الصدمة وتأثيرها على الأولاد » [(2)].

[1]- بثينة، محمد. "فاعلية مجموعة من الأنشطة الوظيفية لتنمية مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية". رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة حلوان. 1999، ص 14.

[2] -stephen-p-becker: Investigating-the-linkes- between- trauma and boys. Miami University. Oxford. Ohio.

من إعداد «ستيفن ب. بيكار: Stephen-p-Becker » جامعة أوكس فورد، أوهايو، ميامي.

يعرض هذا البحث النسب المئوية المرتفعة لظاهرة انحراف الشباب بصفة عامة بداية من مرحلة المراهقة أي -الأحداث-وقد ركزت على الذكور على حد السواء والعلاقة بين الأبناء والآباء وعلاقتها بانحرافهم، والدور الحقيقي الذي يلعبه الأب في التأثير على سلوك ابنه، خاصة في مرحلة المراهقة.

تم أخذ عينة الدراسة من مجموعة الأحداث الجانحين، والذين تم القبض عليهم أكثر من مرة في مراكز إعادة التربية وقد بلغ حجم العينة 89 ولدا (حدثا جانحا) من المراهقين داخل مراكز إعادة التربية (jdc)* حيث:

1- 54% حدثا ارتكبوا عدة مخالفات وأدخلوا للمؤسسة.

2- 63% منهم ارتكبوا جرائم عنيفة بتقنيات متعددة.

3- 23% منهم ارتكبوا جنايات.

4- 2% منهم تم القبض عليهم حول حالات الاعتداء على الأشخاص.

5- أعمار الأحداث تراوحت بين 12 سنة إلى 18 سنة.

النتائج المتوصل إلها:

1-غياب الأم والأب داخل الأسرة يؤدي إلى انحراف الأبناء.

2-العلاقة القوية بين الزوج والزوجة يساهم في تعديل سلوك الأبناء.

*- (JDC) : Juvenile detention center

تعقيب:

هذه الدراسة أجنبية وقد أجريت في مجتمع مخالف تماما لمجتمعاتنا العربية وقد ربطت هذه الظاهرة بالأسرة الغربية والتي تختلف تماما عن الأسر العربية عامة والجزائرية خاصة الا انها بينت لنا تأثير الأسرة على سلوك الأبناء.

-الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان: «دراسة ظاهرة جنوح الأحداث كقضية عالمية » [1] من إعداد الدكتور: إلياس. م، شوري، للمكتب اللبناني الوطني التابع لمنظمة الصحة العالمية، حيث اهتمت هذه الدراسة بظاهرة جنوح الأحداث في لبنان حيث ركزت على ربط الأسرة بظاهرة انحراف الأبناء، وتطور الظاهرة خلال السنوات من 1948إلى 1990.

تعقيب:

ركزت هذه الدراسة على ظاهرة انحراف الأحداث بصفة عامة وتطورها، دون التركيز على العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة خاصة العوامل الأسرية منها بالإضافة الى انها لم تتوسع في دراسة الموضوع.

1-6-2-الدراسات العربية:

-الدراسة الأولى:

دراسة «محمد مبارك آل شافي» بعنوان "التفكك الأسري وانحراف الأحداث"[1]، دراسة مسحية على الأحداث المنحرفين في المجتمع القطري، انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

[1] -Elias-M-choueri: Juvenile delinquency-an international case study. chairman.

1- ما مستوى الطلاق لدى والدي الأحداث المنحرفين؟

2- ما مستوى تعدد الزوجات لدى والدي الأحداث المنحرفين؟

3- ما نسبة غياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو السجن أو الهجر لدى الأحداث المنحرفين؟

4- ما تناسب السن بين والدي الأحداث المنحرفين؟

استخدم الباحث مجتمع الدراسة داخل مركز إعادة التربية بقطر، العينة مكونة من 35 حدثا يمثلون نسبة29% من إجمالي مجتمع البحث (المركز).

نتائج الدراسة:

- أن عامل الطلاق هو المؤثر الرئيسي في الانحراف.
- عامل تعدد الزوجات يؤدي إلى اضطراب البيئة الأسرية ما يدفع للانحراف.
- 31 % من إجمالي الأحداث المنحرفين فقدوا أحد الوالدين. (الأم أو الأب).
- عامل فارق السن بين الزوجين يولد الشجار المتواصل ما يؤثر على الأبناء.

تعقيب:

أشارت هذه الدراسة للانحراف لكن مع متغير التفكك الأسري على الأبناء مع الإشارة للعنف والبيئة الأسرية لكن بصورة ضيقة ما يعد نقصا في هذه الدراسة أن العلاقات داخل الأسرة لها دور في انحراف الأبناء مما دفعنا للتركيز على الأسرة لكن وأثرها على سلوك الإناث.

الدراسة الثانية:

[1]- محمد مبارك، آل شافي. "التفكك الأسري وانحراف الأحداث". رسالة ماجستير (غير منشورة). قسم العلوم الاجتماعية. جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1427هـ-2006م. بالتصرف.

دراسة «مصطفى عمر التير» بعنوان "العنف العائلي"[1] حيث أشارت هذه الدراسة إلى العنف كسلوك داخل العائلة وواقعه بين الكتمان والتصريح، وقد قام بتحديد العنف بين الأسرة النووية والممتدة، وقد أشار إلى التغير الاجتماعي كمسبب أول للعنف العائلي بالإضافة إلى الجريمة كنتيجة للعنف العائلي، ركز الباحث عن ضحية العنف والإفصاح عن هذا الفعل المرتكب ضدهم، وقد قام بدراسة العنف كهيكل تنظيمي من كيفية حدوثه إلى نتائجه وردود فعل الضحايا.

قام الباحث بعرض حالات الدراسة باستخدام استمارة متعلقة بمتغيرات الدراسة.

النتائج المتوصل إليها:

1-العنف موجود داخل الأسرة ويتعدى إلى الأقارب.

2-رسم الضحية صورة سيئة للمعتدي.

3-كلما كانت الضحية متقبلة للمعتدي كلما كان العنف الممارس منخفض.

4-العنف الممارس يلحق ضررا ماديا ومعنويا على الضحية.

تعقيب:

ركز الباحث في هذه الدراسة على توضيح مستوى العنف داخل العائلات والأقارب وركز على رد فعل الضحية على العنف الممارس، وقد أغفل:

الأضرار النفسية والاجتماعية للعنف على الضحية.

[1]- مصطفى عمر، التير. "العنف العائلي". جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض، 1418هـ-1997م. بالتصرف.

السلوكيات المنافية للقيم والمعايير الاجتماعية الناجمة من التعرض للعنف.

أفادتنا هذه الدراسة من دراسة العنف كظاهرة اجتماعية متواجدة في المجتمعات العربية وضرورة الإشارة لتأثير العنف العائلي على الأبناء.

الدراسة الثالثة:

دراسة كل من "عباس أبو شامة عبد المحمود" و"محمد الأمين البشيري" بعنوان "العنف الأسري في ظل العولمة"[1]، لقد تناولت هذه الدراسة العنف الأسري كظاهرة اجتماعية متأثرة بالعولمة والتطور التكنولوجي وتأثير هذا العنف على سلوكيات أفراد الأسرة ، وأشارت الدراسة إلى أنواع العنف الأسري والمتضررين به من الفاعل والضحية ، وقد سماها بجرائم خفية باعتبار أنها من خصوصيات العائلة ولا يمكن الإفصاح عنها وقد تم ربط العنف بالعولمة من خلال شعارات العولمة ومقوماتها المعلوماتية ومعايير حقوق الإنسان والمساواة وحقوق الطفل ، ومحاولة تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسري في المجتمعات العربية والسعي إلى الكشف عن ممارسات اجتماعية راسخة وتصنيفها كجرائم يعاقب عليها القانون.

النتائج المتوصل إليها:

- ظهور عدة أشكال للعلاقات الزوجية في تشكيل هذه الأسر (الارتباط بالأوراق العرفية، الزواج السري، الصداقات بين الرجل والمرأة...
- إظهار الحجم الحقيقي الكبير للعنف الأسري والتصدي له بعقلانية.

[1]- عباس أبو شامة. عبد المحمود وآخرون. العنف الأسري في ظل العولمة. ط1. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية. 1429هـ.2005. بالتصرف.

- أن استيعاب أطروحات العولمة يمكن أن يؤثر ايجابيا في سلوك الأفراد خاصة الأبناء داخل الأسرة.

تعقيب:

تمت الإشارة في هذه الدراسة إلى العنف وربطه بالعولمة كمسبب لهذه الظاهرة مما يلغي العوامل الاجتماعية الأخرى باعتبار أن العنف تتحكم فيه عدة جوانب مختلفة خاصة الأسرة.

الدراسة الرابعة:

دراسة بعنوان " الفتاة العربية المراهقة الواقع والآفاق "[1] من إعداد مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر تمت هذه الدراسة الميدانية في سبع (07) دول عربية هي: المغرب، لبنان، تونس، البحرين، الجزائر، مصر واليمن.

تتمحور هذه الدراسة حول أوضاع الفتاة العربية المراهقة من خلال الواقع في العديد من الانحرافات، خاصة الجنسية منها، حيث تم تحديد القسم الأول من الدراسة في الجانب المنهجي ومحاولة تحديد المعنى الحقيقي للمراهقة وما يرتبط بها من إشكاليات متعلقة بالذات، البلوغ، الإنجاب، الحب، العلاقات الأسرية، وطبيعة العلاقات المدرسية وعلاقات العمل ومنها يمكن استخلاص مؤشرات كمية لتوقعات 2020، وقد ركزت هذه الدراسة على المراهقين بصفة عامة (ذكور وإناث).

النتائج المتوصل إليها:

من خلال المقابلات التي تمت في هذه الدراسة تم رصد خصائص مشتركة لدى حالات الدراسة والمتمثلة في: ضعف التعبير المتماسك والمتسق عن الذات.

[1]- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر. الفتاة العربية المراهقة الواقع والآفاق. ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1428هـ-2008م.

- ضعف الحوار بين الأبناء والوالدين
- التمييز بين الذكور والإناث (تفضيل الذكور)
- ضعف علاقات الحوار بين الأهل والأبناء في مجال الممارسات الجنسية والصحة الإنجابية
- نقص المتابعة المدرسية من قبل الأهل
- التفكك الأسري من أهم الأسباب التي تؤدي لانحراف الأبناء.

تعقيب:

تناولت هذه الدراسة المراهقين بصفة عامة (الذكور والاناث) وقد ركزت على لانحرافات التي من الممكن للمراهقين الوقوع فيها خاصة الممارسات الجنسية فيما بينهم، وقد أفادتنا هذه الدراسة من خلال تناولها لموضع انحراف الفتيات وعلاقته بالوضع الأسري، سواء الجو داخل الأسرة أو التفكك...

لكن ركزت هذه الدراسة على مرحلة المراهقة وتحديدها في الأعمار ما تحت 18 سنة وأحيانا حتى سن 21 سنة (لدى بعض الحالات) مع إغفال تطور السلوك بعد هذه المرحلة، ما يدعونا لدراسة انحراف الفتيات انطلاقا من مرحلة المراهقة وما لعدها.

الدراسة الخامسة:

دراسة بعنوان "جرائم المراهقات في الأردن"[1] من إعداد: حسين عمر الخزاعي، اهتمت هذه الدراسة بموضوع انحراف المراهقات وقد أجريت في الأردن على المراهقات المنحرفات وتم الحكم عليهن في دار الرعاية وتأهيل الفتيات، وقد حاولت هذه الدراسة تحديد أسباب انحراف هؤلاء الفتيات، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لهن

[1]- حسين عمر، الخزاعي. "جرائم المراهقات في الأردن"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد 1، المجلد6، (2013)

ولأسرهن، مع محاولة التعرف على أنواع الجرائم المرتكبة من قبل هؤلاء الفتيات، وقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات التالية:

- ما الجرائم المرتكبة من قبل الفتيات المراهقات المحكوم عليهن؟
- ما عوامل ارتكاب الجرائم من قبل المراهقات المحكوم عليهن في دار الرعاية وتربية وتأهيل الفتيات من وجهة نظرهن؟
- ما الفرق بين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لذوي الفتيات المراهقات المحكوم عليهن في دارا لرعاية والتربية وتأهيل الفتيات التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم؟

عينة الدراسة كانت من خلال: جميع الفتيات المتواجدات في دار الرعاية والتربية وتأهيل الفتيات خلال عام2009، بلغ حجم العينة (51) فتاة وزعت عليهن استمارة مكونة من 39 سؤال وزعت على03 محاور.

- **النتائج المتوصل إليها:**

- أكثر الحالات الجانحات يتراوح أعمارهن ما بين 16و18 سنة وكانت جرائم السرقة من أبرز السلوكيات التي تقوم بها هؤلاء الفتيات
- وجود اختلاف واضح بين ارتكاب الجرائم والمستوى الاقتصادي وأن العوامل الاجتماعية (التفكك الأسري، سوء التنشئة الاجتماعية، سوء التنشئة الاجتماعية، ورفاق السوء) تساهم في ارتكاب الجرائم من قبل الفتيات.

تعقيب:

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات التي عالجت موضوع انحراف الفتيات وقد ركزت على المراهقات على وجه الخصوص، لكن لم تظهر المتغيرات الاجتماعية، المؤثرة في هذه الظاهرة، بل دراسة

الموضوع بصفة عامة، خاصة فيما يتعلق بالأسرة وانحراف الفتاة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة أقيمت على المجتمع الأردني فقط على غرار المجتمعات الأخرى

1-6-3-الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

أطروحة دكتوراه بعنوان "اثر الوسط الاجتماعي في جناح الأحداث في الجزائر" [1] دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر من إعداد زينب حميدة بقادة ، سنة 2008/2007 آخذت العينة من مجموعة من الذكور الأكبر من سن سبع 07 سنوات واقل من 19 سنة وصدرت بحقهم أحكام ادخلوا من خلالها إلى مراكز إعادة التربية لأفعال إجرامية ارتكبوها وذلك في كل من مدن الجزائر العاصمة وهران ، سطيف ، البويرة ، بمقابلة520 حدثا ، 300 منهم داخل مراكز إعادة التربية في مختلف الولايات التابعة لوزارة العدل و220 منهم داخل مراكز إعادة التربية التابعة لوزارة التضامن الوطني. حدد المجال الزماني لهذه الدراسة في الفترة ما بين 2005/10/15 إلى غاية 2006/11/23 وهي فترة لجمع البيانات المتعلقة بالبحث ن وقد انطلقت هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

- توجد علاقة بين الحرمان المادي للأحداث الجانحين وحالات الجنوح
- توجد علاقة بين الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح
- يكثر الخصام والعراك بين الوالدين في أسر الاحداث الجانحين
- توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح
- يكثر وجود بعض أنماط الانحرافات الأخلاقية في اسر الجانحين

[1]- زينب، حميدة بقادة. "أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث". دكتوراه. جامعة الجزائر.2008.

- توجد علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للإحداث وحالات الجنوح
- توجد علاقة بين أسلوب القسوة والإهمال في معاملة المعلم للأحداث الجانحين وحالات الجنوح
- توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الأحداث وحالات الجنوح
- لا يصبح الحدث جانحا إلا بعد انتمائه لعصابة من نفس الحي الذي يسكن فيه.

النتائج المتوصل إليها:

- كلما ارتفعت فئات الأعمار كلما ارتفعت نسبة الانحراف
- الأحداث المنحرفين تصل اعلي نسبة 58,08 % من الوسط، تليها منطقة الشرق بنسبة 18,81% ثم المناطق الغربية بنسبة 18,08% إلى أن تصل النسبة إلى 4,03% في الجنوب.
- اغلب الجانحين دون مستوى تعلمي (أميين)
- اغلب افراد العينة يعيشون في أوضاع فقيرة وظروف سكنية سيئة ومتدهورة
- نسبة الطلاق مرتفعة لدى والدي أفراد العينة
- الصراع والعراك من أهم ما يميز الوسط الأسري لهؤلاء الأحداث
- المعاملة الو الدية القاسية التي كان يخضع لها هؤلاء الأحداث الجانحين أثرت بشكل كبير على سلوكهم
- أثر المسكرات والمخدرات على أفراد أسر الأحداث الجانحين من الأب والأم والإخوة
- من بين أفراد العينة هناك أعضاء داخل الأسرة ارتكبوا جرائم ودخلوا السجن بسببها
- التسرب المدرسي المبكر خاصة في الابتدائي بسبب الاضطرار للعمل
- أن من بين الأساليب المستعملة القاسية في المدرسة ساهمت بشكل كبير في كره المعلم ومن ثم التسرب المدرسي وبعدها الانحراف.

تعقيب:

ركزت هذه الدراسة على فئة الأحداث الجانحين الذكور فقط قد تم حصر الفئات العمرية دون الإشارة إلى ما بعد مرحلة المراهقة والاستمرار غلى تلك السلوكيات الانحرافية من قبل الأحداث، ما يدعونا لمحاولة دراسة ظاهرة الانحراف لدى الفتيات واستمراره إلى ما بعد النضج القانوني والنفسي والاجتماعي وربطه بالجو الأسري.

الدراسة الثانية:

دراسة "بلمولود جمانة" بعنوان "علاقة الأسرة بانحراف المراهق"[1]، دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بولاية قسنطينة، انطلقت هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

- العلاقة الو الدية لها علاقة بانحراف المراهق
- علاقة الآباء بالمراهق لها علاقة بانحرافه
- المستوى الاقتصادي للأسرة له علاقة بانحراف المراهق

استخدمت الباحثة عينة الدراسة من المجتمع الإجمالي (المركز) بولاية قسنطينة بإتباع المنهج التشخيصي

النتائج المتوصل إليها:

- أغلب أفراد العين يقطنون في منازل قصديريه بالإضافة إلى كثرة عدد أفراد الأسرة أي ينتمون لأسر فقيرة.
- سوء توافق الوالدين في مستوى الحوار وبين الإخوة
- الشجار المتواصل بين الأهل يؤدي لانحراف المراهقين

[1]-بلمولود، جمانة. مرجع سابق، ص5.

تعقيب:

ركزت هذه الدراسة على المراهقين الذكور على غرار الإناث

تم ربط الأسرة بصفة عامة بالانحراف دون تحديد الأبعاد والمؤشرات التي من شانها أن تساهم في انحراف الأبناء.

تعتبر فرضيات الدراسة مبهمة وغير مرتبطة بالنتائج المتوصل إليها، وقد إفادتنا هذه الدراسة من خلال التركيز على دراسة الانحراف وعلاقته بالأسرة لدى الأبناء، وبذلك يمكن أن ندرس الجانب الذي أغفلته وهو الأسرة وعلاقتها بانحراف الإناث.

الدراسة الثالثة:

أطروحة دكتوراه بعنوان "الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث"[1] من إعداد سمية حومر، دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية في كل من قسنطينة ن عين مليلة، عنابة وورقلة.

حيث اهتمت هذه الدراسة بالعوامل الاجتماعية التي تساهم وتؤدي إلى ظاهرة انحراف الأحداث، وقد انطلقت من التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين اختلاف طبيعة الموطن وارتفاع جنوح الأحداث؟
- إلى أي مدى تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية، جغرافية (بيئية)، في زيادة معدلات جنوح الأحدث؟
- هل تلعب الهجرة الريفية نحو المجتمع الحضاري دورا أساسيا في جنوح الأحداث؟
- هل تساهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة المتبعة من طرف أولياء الأحداث في جنوحهم؟

[1]-سمية، حومر." الخارطة الاجتماعية لجنوح الأحداث". دكتوراه. قسنطينة. الجزائر.2010.

- ما طبيعة التوزيع الجغرافي لجنوح الأحداث؟
- ما ترتيب أنماط الجنوح لدى الأحداث الجانحين؟

النتائج المتوصل إليها:

- الكثير من الانحرافات والانحلال الخلقي يكون داخل المدينة بسبب التباين الثقافي والاختلاف بين الريف والمدينة والحضر
- توجد علاقة بين نوع المنطقة ونوع الجنح المرتكبة من طرف الأحداث
- كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الإحداث متوترة وسيئة كلما زادت من إمكانية الوقوع في الانحراف.

تعقيب:

ركزت الدراسة على الأحداث ما تحت سن النضج القانوني، الاجتماعي، النفسي، وعلى فئة الذكور فقط مما أهملت الإناث بذلك، في حين أنها لم تبين العوامل الأساسية التي يمكن دراستها وربطها بهذه الظاهرة بل كانت دراسة موضوع جنوح الأحداث.

1-7-المقاربة السوسيولوجية :

النظريات المفسرة للانحراف:

1-البنائية الوظيفية:

تقوم على أساس .أن المجتمع عبارة عن كليات أي انساق من أجزاء مترابطة فيما بينها ارتباطا متبادلا، ويكتسب كل جزء ماله من معنى في ضوء علاقته بالكل ،كم يقوم كل جزء بأداء وظيفة معينة داخل النسق ، لذلك فالمجتمع عبارة عن نسق من عناصر بينها ارتباط واعتماد متبادل بحيث يسهم كل منهما في تكامل النسق وفي هذا الصدد ،طورت الوظيفية " البارسونية " فكرة المتطلبات الوظيفية للأنساق الاجتماعية ويشير بها إلى الأشياء التي يجب أن تتحقق في أي مجتمع إذ أريد له الاستمرار والبقاء ...وتشتمل هذه المتطلبات الوظيفية على تهيئة العلاقة الملائمة بين الفرد والبيئة وعلى تمايز الأدوار واكتسابها توجيهات معرفية مشتركة وأهداف واضحة، في علم الانتظام المعياري للوسائل وتنظيم التمايز العاطفي والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للسلوك الانحرافي ... يعود "بارسونز" مرة أخرى فيجمع هذه المتطلبات الوظيفية مصنفا إياها غلى أربع مقولات أساسية : التوافق وتحقيق الهدف والتكامل والكمون، يوجز ذلك في كلمة(AGIL)[1]* فيشير التوافق إلى النشاطات التي من خلالها يتوافق النسق مع بيئته كما يعد لها ويسيطر عليها وفقا لحاجته أما تحقيق الأهداف يشير إلى تحريك الموارد بهدف تحقيق أهداف بعينها والبحث عن الأهداف بطريقة منهجية ، ويشر التكامل بدوره إلى تماسك النسق وتضامنه وبقائه ككل متماسك ثم أخيرا يشير الكمون إلى عملية تراكم الطاقة وتوزيعها ، تلك الطاقة التي

* -AGIL: اختصارات لمصطلحات انجليزية: -التوافقAdaptation، تحقيق الهدفGoal attainment، التكامل Integration، الكمون Zatency .

تأخذ شكل الدافعية وفي كتاباته الأخيرة أشار إلى هذا المتطلب الرابع تحت مسمى تدعيم "النمط" أو " إدارة التوتر".[1]

ومن خلال الإشارة إلى مفهوم النظرية " البنائية الوظيفية" وشرح مبادئها يمكن أن نستخلص أنها تقوم على مبدأ الكل المتكامل داخل المجتمع، أي أن كل نظام اجتماعي يعتبر بناء سيسيولوجيا متكون من مجموعة من الأفراد لكل واحد منهم دورا يلعبه داخل ذلك النظام وكما يمكن لكل فرد أن يلعب في ذات الوقت دورا آخر داخل مجتمع آخر ، فعلى سبيل المثال يمكن تجزئة الأسرة من خلال تحديد دور كل فرد فيها .

حيث نجد داخل الأسرة: الأب، الأم، الإخوة...الخ فنجد الأب يتقمص عدة أدوار داخل الأسرة الواحدة حيث يعتبر أبا وفي نفس الوقت زوجا، إذ يقوم بواجبات الزوج تجاه زوجته من الرعاية، الحماية...الخ، بالإضافة إلى دوره كأب تجاه الأبناء من خلال التربية والتوجيه، الإنفاق، الرعاية...الخ.

والأم دورها كزوجة تجاه زوجها وكأم تجاه أبنائها والأبناء كإخوة مع بعضهم البعض وكأبناء تجاه والديهم، كما أن نفس الأفراد بإمكانهم تقمص أدوار أخرى خارج نطاق الأسرة، كأصدقاء مثلا.

فأثناء قيام كل فرد بدوره داخل الأسرة يكون هذا البناء الاجتماعي متماسكا، فدور الرجل كزوج تجاه زوجته من خلال الحماية، الاحترام، توفير الحاجيات...الخ، ثم يأتي دوره كأب تجاه أبنائه عبر التوجيه والإرشاد والمراقبة وفرض السلطة الأبوية السليمة التي من شأنها أن تضبط سلوك الأبناء وفق قيم ومعايير المجتمع بالإضافة إلى حماية الأبناء ماديا ومعنويا خاصة من الانحراف وذلك بغرس مبادئ التنشئة الاجتماعية الصحيحة، أيضا يأتي دور المرأة كزوجة تجاه زوجها ثم كأم تجاه أبنائها، حيث أنها تقوم بطاعة زوجها واحترامه، بذلك تحافظ على تماسك أعمدة الأسرة (الزوج والزوجة).

[1]- علي عبد الرزاق، جلبي وآخرون. نظرية علم الاجتماع: الاتجاهات الحديثة والمعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.2006، ص ص 39-41.

كما أن دورها كأم يكون عبر تربية الأبناء والاعتناء بهم والحرص على غرس القيم والمبادئ الصالحة المتماشية وفق معايير المجتمع خاصة تجاه الإناث باعتبار أن الأم هي الأقرب لبناتها، وتعتبر هي المرجع الوحيد للفتاة خاصة في مرحلة المراهقة فلذلك حرص الأم على سلوكياتها يؤثر في سلوكيات بناتها.

كما أن دور الإخوة يؤثر في سلوكياتهم خاصة في علاقة الأكبر بالأصغر وبين الفتيات حيث أن الفتاة الكبرى هي الناصح للصغرى وهي صديقتها والأقرب إليها فمن خلال التفاهم والحوار المتبادل يمكن التعاون بين الإخوة وحل مشاكل كل فرد وفي حالة غياب هذه الأدوار بعدم قيام أصحابها بها يغيب تأثيرها حيث:

إذا غاب دور الأب أصاب هذا النظام خللا حيث تغيب السلطة الأبوية وما ينجر عنها بغياب دور الأب، وبغياب دور الأم تغيب عاطفة الأمومة وما يلحقها من خلل يصيب هذا النظام الاجتماعي ، ولذلك فإن غياب الأدوار داخل الأسرة يؤثر بشكل كبير على السلوك الاجتماعي للأفراد ، والانحراف هو أحد النتائج الناجمة عن المناخ السائد داخل الأسرة، ومن خلال دراستنا لموضوع انحراف الفتيات يعتبر أحد نتائج غياب الأدوار في الأسرة حسب هذه النظرية وتقسيم الأدوار داخل أي نظام اجتماعي فمع قيام كل فرد بدوره الاجتماعي يسود الاستقرار ويحافظ المجتمع على تماسكه أما تخلي الأفراد عن القيام كل بدوره يصيب البناء الاجتماعي خللا بالإضافة للاضطراب والتوتر والتفكك في بعض الأسر أحيانا.

2-نظرية الضبط الاجتماعي:

يمكن القول إن نظرية "هرشي" 1969 م والتي اعتمد فيها على دراسة ميدانية في ولاية كاليفورنيا ليطور بعدئذ نظريته المشهورة من أهم التطورات الاجتماعية في تفسير الجريمة، لقد انطلق "هرشي" في هذه النظرية من سؤال مفاده: -لماذا لا يرتكب الناس الجريمة؟

وكانت الإجابة في العلاقة بين الفرد والمجتمع حيث كلما كانت هذه العلاقة قوية كلما نقصت فرصة الانحراف والجريمة لدى الفرد وذلك راجع للارتباط القوي بين الفرد والمجتمع ولكن هذا ليس بالضرورة وذلك راجع لوضع المجتمع الأمريكي آنذاك وظاهرة انحراف الأحداث سنة1990م

وبعد سنة 1990 قام "هرشي" بتطوير نظريته مع "هندلينغ" إلى النظرية العامة في الجريمة حيث وضع "هرشي" إجابة عن السؤال وهو "الرابط الاجتماعي" والذي يتكون من أربعة عناصر مهمة تتحكم في علاقة الفرد بالمحيط الاجتماعي وتتمثل في "الارتباط"، "الانغماس"، "الالتزام"، "الاعتقاد" حيث:

1- **الارتباط:** يرى علماء النفس أن عدم وجود الإحساس بالارتباط من قبل الأشخاص مع العالم فإنهم سوف يعانون من الأمراض النفسية أو السيكوباتية ويفقدون الانسجام مع العالم فقبول المعايير الاجتماعية وتطوير الضمير الاجتماعي يعتمد الارتباط مع الآخرين ويرى "هرشي" أن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد هي الأسرة والأصدقاء والمدرسة والتي على الأفراد أن يحتفظوا بروابط معها ووجد أن الارتباط مع الوالدين هو الأهم وحتى في حالات الطلاق فلابد للطفل من علاقة طيبة مع أحد الوالدين فبدون هذه العلاقة لا يستطيع الطفل تطوير الاحترام والإحساس بالآخرين فالانحراف أو الجريمة يعني القيام بعمل ضد مشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين وخاصة الناس المهمين في حياة الفرد وبالتالي فان عدم الارتباط يعطي الشخص حرية الانحراف .

2- **الانغماس:** يرى "هرشي" أن انحراف الشخص أو انغماسه في الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل في المنزل أو في المتجر لا يترك له الوقت اللازم أو الكافي للانحراف فالفرد يستغل وقته وطاقته وعلاقته بالآخرين من أجل تحقيق التوقعات أو الأمنيات وهكذا يصبح من غير المعقول أن يغامر بسمعته ومستقبله وجهوده أن من شأن هذا الجزء من الرابط الاجتماعي عند "هرشي" أن يعزل الشخص عن السلوكيات المنحرفة.

3- **الالتزام:** ويقصد "هرشي" بهذا الجزء أن الشخص يستثمر جهوده وطاقته نحو تحقيق هدف محدد مثل: التعليم أو تكوين مشروع تجاري لبناء سمعة طيبة، والحقيقة أن المجتمع الإنساني مبني على ذلك، ولكن لا يستطيع المجتمع أن يحقق أو يطور مثل هذه الالتزامات والانحراف يعني فقدان الشخص لهذا الالتزام وهدم ما بناه وحققه من انجازات فضعف أو عدم وجود الالتزام يمهد الطريق أمام الانحراف بحيث يصبح هذا الأخير البديل العقلاني.

4- **الاعتقاد:** يعتبر الاعتقاد أو الإيمان بقيم المجتمع الجزء من الرابط الاجتماعي في نظرية "هرشي" فالإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسلطاته وتقدير مشاعر وأراء الآخرين يعد عاملا حاجزا عازلا للانحراف أما إذا كان هذا الإيمان أو الاعتقاد ضعيفا ومفقودا فعلى الأغلب أن ينحرف الأفراد ويبدو هذا واضحا في قضية اجتماع القيم لنظرية الضبط الاجتماعي وكذلك عنصر التضامن الاجتماعي[1].

نظرية الضبط الذاتي: في مطلع التسعينيات استبدل "هرشي" وزميله "جوتفردسون" مفهوم الرابط الاجتماعي كسبب للانحراف والجريمة بمفهوم "الضبط الذاتي" وقدم ذلك على أساس أنها نظرية عامة في الانحراف والجريمة أي أنها قادرة على تفسير الفروق الفردية الكلية التي تدفع أو تمنع الناس من الانحراف والجريمة ولكافة

[1]- عايد عواد، الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1. الأردن: دار الشروق، ، 2004، ص ص 217-218.

الفئات العمرية في ظل كافة الظروف وتستند على المقولة التالية أن الأفراد الذين يتمتعون بضبط مرتفع للذات اقل ميلا وبكافة الفئات العمري من الانخراط في السلوك المنحرف بينما أولئك الذين يتمتعون يضبط منخفض للذات أكثر ميلا لارتكاب الجريمة فالضبط الذاتي المتدني مقترن بوجود الفرص يؤدي إلى الجريمة إلا إذا كانت هناك ظروف مانعة لذلك وهكذا نجد أهمية واضحة لمفهوم الظروف الموفرة للفرص قبل تدني مفهوم أو قلة الضبط الذاتي إلا أن العالمين هنا لم يوضحا هذه الظروف أي هل هي خارجية ؟ والتي تسبب قلة الضبط الذاتي هل هي الدوافع الايجابية القوية لارتكاب الجريمة أم الدوافع الايجابية للامتناع عن الجريمة؟

إن المصدر الرئيسي للضبط الذاتي المتدني هو التنشئة الاجتماعية الغير فاعلة والمؤثرة في الأسرة التي ترعى أبناءها وتشرف عليهم بشكل مستمر تدرك تدني الضبط تعمل على تنشئتهم في ضبط الذات وبالتالي لن يقوموا بارتكاب الجرائم سواء في طفولتهم أو عندما يصبحون راشدين هنا لابد من القول أن هناك مؤسسات أخرى مسؤولية عن عمليات التنشئة عند الأسرة كالمدرسة أو الرفاق إلا إن العالمين يؤكدان على أهمية الأسرة وما عدا ذلك غير مهم في تطوير مفهوم الذات لان ذلك قد استقر مع الزمن[1].

تعتبر نظرية الضبط الاجتماعي من النظريات التي أعطت تفسيرا للجريمة والانحراف وقد حللت بدقة كيفية وقوع السلوك الانحرافي للفرد ويظهر ذلك في دراستنا حول انحراف الفتيات فطبقا لهذه النظرية أن الضبط الاجتماعي يساهم في الوقاية من الانحراف والجريمة ومن خلال العناصر الأربعة التي قدمها "هرشي " والمتمثلة في: الارتباط، الانغماس، الالتزام، الاعتقاد. يمكن تفسير انحراف الفتاة فيما يلي:

- إن **ارتباط** الفتاة بالأسرة خاصة مع الوالدين يمكنها من تطوير الاحترام والإحساس بالآخرين وعدم القيام بما هو مضاد لمشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين خاصة الوالدين، ومقابل ذلك فإن عدم الارتباط يمنح الفتاة حرية الانحراف والخروج عن القيم والمعايير الاجتماعية.

[1]- نفس المرجع السابق. ص ص 218-219.

- أما **الانغماس** ويعني انشغال الفرد في أعمال نافعة أي ملء الفراغ، حيث أن تخلي الفتاة عن الدراسة يمنح لها متسعا من الوقت ما يدفعها للانشغال بأشياء أخرى تبدأ من مرحلة المراهقة، والتي من بينها الالتفات للجنس الآخر ومن خلا ملء الفراغ بعلاقات خارج إطار الزواج يمهد لها طريقا مفتوحا نحو الانحراف والجريمة وبداية من الهروب من البيت بسبب رفض الأسرة لمثل هذه السلوكيات، حيث أن الفتاة إذا انشغلت بما هو مفيد، وفي سبيل الحفاظ على سمعتها من شأن هذا الرابط الاجتماعي أن يقيها من الانحراف.
- **الالتزام** والذي من خلاله يكون لدى الفتاة أهداف معينة لتحقيقها تسلك سلوكيات متماشية مع قيم ومعايير المجتمع من أجل تحقيق تلك الأهداف، وفي حالة عدم وجود أهداف مسطرة لدى الفتاة من أجل الانشغال بتحقيقها، عبر بناء مشاريع والحفاظ على سمعة طيبة للفتاة حسب هذه النظرية، باختصار ان انعدام أهداف لدى الفتاة يعَوض بالانحراف.
- **الاعتقاد** والذي يعني الإيمان بالقيم والمعايير الاجتماعية إذ يقيم حاجزا أمام الفتاة بعيدا عن الانحراف، أي كلما كان إيمان الفتاة قويا بالقيم والمعايير الاجتماعية التي تنتمي إليها كلما زاد ابتعادها عن الانحراف.
- وتأتي نظرية **الضبط الذاتي** والتي تعتبر تطورا لنظرية الضبط الاجتماعي، حيث ترى أن الضبط الذاتي مرتبط بالتنشئة الاجتماعية وحسب ما توفر فيها من تعزيز للضبط الذاتي لدى الفتاة أدى ذلك إلى ابتعادها عن الانحراف، بالإضافة إلى علاقة الأم مع البنت وتقديم النصائح لها، كلها تساهم في تقوية الضبط الداخلي (الذاتي) للفتاة ما يبعدها عن الانحراف، وكلما نقص الحافز من قبل التنشئة الاجتماعية وتزايدت الفرص، وقعت الفتاة في الانحراف والجريمة.

ملخص الفصل:

لقد كان هذا الفصل عبارة عن البناء النظري للدراسة وفيه قمنا بتحديد أسباب اختيار الموضوع، بين الذاتية والموضوعية، والأهداف العلمية من هذه الدراسة، ومن خلال الإشكالية قمنا بضبط المتغيرات والمؤشرات من أجل صياغة الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة وبالاشارة إلى الدراسات السابقة وإظهار الجانب الذي تناوله الباحث في دراسته ومقارنتها بدراستنا وكيف أفادتنا تلك الدراسات السابقة بالإضافة إلى تحديد النظريات التي الاجتماعية التي تفسر ظاهرة الانحراف والجريمة.

الفصل الثاني: البيئة الأسرية

- تمهيد
- مفاهيم الأسرة
- أنواع الأسرة
- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية
- خصائص التنشئة الاجتماعية

ملخص الفصل

تمهيد:

لقد تم تخصيص هذا الفصل من الدراسة لموضوع الأسرة ودورها في البناء الاجتماعي وذلك من خلال تحديد مفهومها ووظائفها، مع التركيز على دور كل فرد فيها وتأثيره على الآخرين في العلاقات الأسرية والاجتماعية، حيث أن التعرف على دوافع السلوك الاجتماعي، وما هي العوامل المتحكمة فيه، وربط الجو الأسري بالسلوكيات السوية والمنحرفة للأفراد.

1- مفاهيم الأسرة:

تعرفنا سابقا على مفهوم الأسرة ولذلك يمكن تلخيصها في الآتي: عرف "أوغست كونت" الأسرة:" الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهرها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي". [1]

2- أنواع الأسرة:

لقد اتفق العلماء عالميا على وجود الأسرة في كل المجتمعات، ومنذ القديم وحتى في المجتمعات البدائية، ولكن ما ليس عالميا في شكلها، أي أنها تختلف من مجتمع لآخر ولا شك أن الأسرة قد عرفت تطورات كثيرة حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ولا بأس أن نشير باختصار إلى بعض الأشكال والنظم التي اتخذتها الأسرة في الماضي البعيد.

[1]- جمانة. بلمولود. مرجع سابق، ص 25.

يعتقد "لويس هنري مورجان": "أن أصل الأسرة كان منحصرا في النمط الأموي حيث كان الأبناء يلتفون حول الأم بما أنها تبقى في البيت لرعايتهم، بينما يذهب الأب إلى الصيد وجمع الطعام وعموما ، فإنه يرى أن الأسرة قد مرت بثلاث مراحل هي:

1- المرحلة الإباحية الجنسية

2- مرحلة الزواج الجماعي

3- مرحلة الزواج الأحادي

أما "هنري مين": فيرفض فكرة الأصل الأموي الأسري ويؤكد على الأصل الأبوي كما انه يرفض فكرة الزواج الجماعي، ويؤكد على أن الزواج منذ القديم كان أحاديا وان الأسرة القديمة كانت أسرة ممتدة، تضم عددا كبيرا من الأفراد تربطهم صلات دموية أو تبني أو زواج.

ثم ظهر كتاب "وستر مارك" سنة 1891م بعنوان "تاريخ الزواج الإنساني" ليؤكد أفكار "هنري مين" ويكذّب نظرية الشيوعية التي سادت فترة طويلة وقد جاء هذا الكتاب مؤكدا نظريتين أساسيتين:

أن الأسرة كانت الوحدة الاجتماعية الأساسية منذ بدايتها.

أن نمط الزواج الأحادي هو الذي كان سائدا منذ بداية الحياة الاجتماعية بالرغم من عدم إمكانية تحديد شكل الأسرة الأول أو متى ظهرت بالتحديد، فإنها تبقى أقدم مؤسسة عرفتها المجتمعات منذ القدم، ويجمع علماء النفس والاجتماع على أن أهم أشكال الأسرة الحديثة هما نوعان: الأسرة النووية، والأسرة المركبة.

1- الأسرة النووية:

وهي الأسرة التي تتكون من الأب والأم والأبناء غير متزوجين ويعرفها "بيرجس": بأنها جماعة صغير تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير الراشدين الذين يشكلون وحدة منفصلة عن بقية وحدات المجتمع.

وقد ظهر هذا الشكل للأسرة كنتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات وانتشار المدن حيث تفككت الروابط والعلاقات القرابية التي كانت تتميز بها الأسرة الممتدة ، يقول " محمد فؤاد حجازي" (الأسرة الحضارية في المناطق الصناعية ليست غارقة في العلاقات القرابية الواسعة فهي من نمط الأسرة الزواجية ويتميز أعضاء الأسرة النواة بدرجة عالية من الفردية والتحرر من الضبط الأسري) وعنها يقول "زيمرمان" بأن السلطة الأبوية على الأبناء تكون ضعيفة وحتى سلطة الزوج على الزوجة كما أن البناء الأسري يكون قابلا للتفكك لهشاشته بسبب تفشي النزعة الفردية على حساب النزعة الأسرية كما أن الرابط بين الزوجين لا يتميز بالقدسية إذ أنه لا يعدو أن يكون عقدا مدنيا يمكن فسخه في أية لحظة من أي طرف (سواء الزوج أو الزوجة) ، وفي ظل هذا البناء الأسري الضعيف تظهر المشكلات الأسرية وينحرف الأحداث وتنتشر المشكلات النفسية لدى أعضاء الأسرة وفي كثير من الأحيان يفضل الزوجان عدم الإنجاب حتى لا تتعرض حياتهما للمشاكل النفسية والاجتماعية والمالية وهذا ما يتنافى والطبيعة البشرية، ويمكن تمييز نوعين من الأسرة النواة يمر بها الفرد من خلال مراحل حياته هما:

- **أسرة التوجيه:** وهي الأسرة التي يولد فيها الفرد وتتكون منه ومن إخوته وأخواته ووالديه
- **أسرة الإنجاب:** وهي الأسرة التي يكوّنها الفرد بعد انفصاله عن أسرة التوجيه وتتكون منه ومن زوجته وأبنائه. [2]

[2]- نفس المرجع السابق. ص ص 30-31.

الأسرة المركبة: وتتكون من عدة أسر مترابطة بعضها البعض بروابط الدم وتسمى عادة باسم الأسرة الدموية ويعود النسب فيها إلى الرجل ويظم هذا النوع من الأسرة أكثر من جيلين يعيشون في مسكن واحد وتنقسم الأسرة المركبة إلى نوعين:

أ- **الأسرة الممتدة:** وهي تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر وتضم جيلين فنجدها تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين وكذلك أحفادهم.

ب- **الأسرة التعددية:** وهي التي تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجماعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد كالرجل الذي تتعدد زوجاته.

وللأسرة المركبة مميزات كثيرة تميزها عن الأسرة النواة منها:

- توفر نوعًا من الرعاية والحماية لأبنائها على مختلف أعمارهم فهي ترعى وتعنى بكبير السّن والمريض وبالعاطل عن العمل.

أنها توفر بيئة اجتماعية قوامها الألفة المودة والرحمة كل فرد فيها يشعر بنوع من الالتزام نحو الأفراد الآخرين كما تقدّم الأسرة المركبة النموذج الذي يحتذي به للصغار من خلال الراشدين الذين يوجهونه ويعلمونه وهي بذلك لا تلقي مسؤولية توفير احتياجات أفراد الأسرة على فرد واحد وإنما الجميع يعمل على تلبية هذه الاحتياجات ويتعاونون من أجل توفيرها وهذا ما يقوّي العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وينمي روح المحبة والتعاون والتكامل بين الجميع كبارا وصغارا.

وقد يعيب البعض على الأسرة المركبة سيطرة الوالدين على أبنائهم وتدخّل الآخرين في شؤون بعضهم البعض إلا أن هذا قد لا يبدو عيبا إلى الدرجة التي يتصورها البعض فالوالدين لن يفقدوا سيطرتهما على أبنائهما مادام الأبناء يرون طاعة والديهم لآبائهم (الأجداد) أو كبار السن وسوف يتخذون هذه الصورة كنموذج يعملون به في

حياتهم وفي تعاملهم مع آبائهم كما أن تدخّل الكبار في شؤون الوالدين ليس دائما تدخلا سلبيا وإنما قد يكون إيجابيا عندما يكون من أجل فك الصراع بين الزوجين وبين الأبناء وآبائهم أو من أجل حل بعض المشاكل التي قد تعترض حياتهم ومساعدتهم وتوجيههم إلى الحل الملائم.[3]

2-**وظائف الأسرة:** الأسرة كمؤسسة اجتماعية تقوم بعدة وظائف لعل أهمها يتلخص في أمرين:

- وظيفة بيولوجية تناسلية (الإنجاب)
- وظيفة تربوية (نقل ثقافة المجتمع، قيمه السلوكية، والخلفية والفكرية، والدينية...)

وتتمثل وظيفة الأسرة التربوية في التنشئة الاجتماعية بكل ما تقوم به الأسرة، من كماليات الضبط الاجتماعي والرقابة والعمل على نقل التراث الاجتماعي إلى الطفل ضمير المجتمع وتبحث عن أطُر انصهاره في المجتمع وتكامله وفي ضوء المنهج الإسلامي فالأسرة هي المسؤولة عن تحقيق وظائف السكن والأمن والمودة والرحمة ووظائف الإنجاب وتنشئة الأبناء تنشئة صالحة وإشباع حاجات الناشئ الاقتصادية والاجتماعية حتى يصل إلى مرحلة الاستقلال والاعتماد على النفس وهي المسؤولة كذلك على غرس العقائد الصحيحة والقيم السامية في نفوس الأبناء وبما أن الصحة النفسية والمرض النفسي تنشأ بدورها خلال مرحلة الطفولة المبكرة فإن ذلك يبرز الأهمية الكبرى للأسرة كنظام للبشر.

3-دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

يمكن النظر للأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تستهدف المحافظة على بقاء النوع الإنساني واستمراره عن طريق الإنجاب والرعاية وهي تقوم على الشكل الذي يقبله المجتمع والقواعد التي يصنعها لها وهي نواة المجتمع وأساس كافة النظم الأخرى وفيها يتعلم الطفل الوطنية التي تنشأ على شكل ولاء للأسرة أولا ثم

[3]- نفس المرجع . ص ص 31 -32.

سرعان ما ينتقل ليصبح ولاءً للوطن كله فإذا تربى الفرد على الجحود لأسرته قلما يدين بالولاء لوطنه ولذلك نشأت عوالم حديثة تختص بدراسة الأسرة منها : علم النفس الأسري، وعلم الاجتماع الأسري، والإرشاد الأسري، والتخطيط الأسري، واقتصاديات الأسرة، والتدبير المنزلي، إما أن يشعر الطفل بالتراحم والمودة والسكينة فيشب مؤمنا بربه وبوطنه وبعروبته خاليا من الأمراض والاضطرابات وإما أن يتربى على القسوة والإهمال والحرمان والنبذ والطرد والعنف فيشب غير متكيف مع نفسه أو مع المجتمع الذي يعيش فيه فيصاب بالمرض النفسي أو تجرفه الجريمة والأسرة هي التي تقدم لنا المثل الأعلى الذي نقتدي به، وهي مصدر القدوة الحسنة ولذلك تهتم بدراستها علوم كثيرة من أشهراها علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلوم الطب والتربية والقانون والخدمة الاجتماعية وتقام من أجلها المؤسسات التي ترعاها وتعمل على تنظيمها والتخطيط لها وحمايتها من المشكلات والأزمات التي تبدد طاقتها وتصرفها عن أداء رسالتها الإنسانية الرفيعة و فوق كل شيء اهتم بتأسيسها وبقائها و سلامتها، ديننا الإسلامي العظيم بما كفله لها من سلامة التكوين و صحة الاختيار ورسم لها مبادئ المودة والسكينة والتراحم والألفة والمحبة والتعاون والتساند والتعاطف والأمانة والصرف والولاء والوفاء والإخلاص

مما سبق تتضح أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للحدث وتكوين اتجاهاته مما يستلزم إتباع الأساليب الصحيحة في عملية التنشئة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص حيث:

5_خصائص التنشئة الاجتماعية:

1- عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتستهدف إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكن في مسايرة الجماعة والتوافق معها وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية

2- عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الاجتماعية في البيئة واكتساب ثقافة المجتمع أي أنها عملية نمو متكامل

3- عملية تغير مقصودة ومستمرة حيث يفرض المجتمع نضمه وقوانينه وثقافته على أفراد المجتمع وغير مقصودة عندما يلتزمون بشكل تلقائي بتلك النظم

4- عملية إيجابية بنائية متدرجة فهي تغرس في أفراد المجتمع المعايير والقيم بعيدا عن النماذج السلبية، وكلما تقدم الإنسان في السن قل التّدخل في توجيهه حتى يكبر ويصبح هو موجها، وهنا يظهر جانب التعلم الذي يتمثل في تعديل ما اكتسب من خبرات في المراحل العمرية.

5- تتسم بالشمول والتكامل فهي تشمل كافة أفراد المجتمع كما أنها تربط بين النظم الاجتماعية والمؤسسة وتنسق بينها.

6- عملية تتأثر بفلسفة وثقافة المجتمع، ومن ثم فهي عملية متغيرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر.[4]

[4]- نفس المرجع، ص ص 38-40.

ملخص الفصل:

بما أن هذه الدراسة تقوم علا موضوع البيئة الأسرية والانحراف فتم تخصيص هذا الفصل للحديث عن الأسرة ومكانتها في المجتمع والبناء الاجتماعي للفرد مع تحديد أهمية الأسرة والعلاقات الأسرية وتأثير كل فرد فيها تجاه الآخر، والتنشئة الاجتماعية كنتيجة لتلك العلاقات والسلوك الانحرافي كنتيجة لتأثير الجو الأسري والمناخ السائد في الأسرة.

الفصل الثالث: الانحراف

- تمهيد
- أنماط الانحراف
- تصنيفات الانحراف
- العوامل المؤدية للانحراف

ملخص الفصل

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل موضوع الانحراف كظاهرة اجتماعية، لدى عامة افراد المجتمع مشيرينا بذلك إلى أهم العناصر التي من شانها أن ترتبط بالانحراف، بالإضافة إلى محاولة تأكيد دور الأسرة في هذه الظاهرة وذلك حسب ما جاءت به العلوم الاجتماعية الحديثة.

3-1-أنماط ونماذج الانحراف: لقد تعددت آراء العلماء واختلفت في تحديد أنماط الانحراف وذلك للتمييز بين الأفراد المنحرفين الحقيقيين وشبه المنحرفين وذلك راجع لتداخل هذه النماذج وتشابهها من خلال الاشتراك في سلوكيات معينة ومن اجل التمييز بين هذه النماذج يمكن تفسيرها كالتالي:

1- **شبه المنحرفين:** كثيرا من الراشدين ما يتباهون بما يقومون به من أعمال طيش في فترة شبابهم التي عاشوها وقاموا بمثل هذه الأعمال دون أحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع وهذه الأخطاء الكثيرة التي يرتكبها الشباب ممكن أن تدرج تحت اسم "الانحراف" ويقع في نطاق هذه الفئة الشخص المرح الذي قد يكسر زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة إثناء اشتراكه في حفلة ليلية ولكن فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا وصور التجمع السريعة بين متفرجي الكرة حول التلفزيون في مكان عام وما يحدث في حالة الانتصار في المباراة أثار نشوتهم من تحطيم للمواد والأواني الزجاجية أثناء سرورهم الطبيعي.[1]

2- **المنحرفين الحقيقيين:** رغم أنه ليس هناك تقسيم محدد ودقيق للأنواع المختلفة للمنحرفين الحقيقيين فان هناك اتفاقا على أنماط معينة من أساليب الاضطرابات السيئة وهي تتضمن ثلاثة تقسيمات:

[1]- خيري خليل، الجميلي. السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 149.

أ- المضطرب عاطفيا والمنحرف العصابي:

1- المذنب وهو الذي أقمعت رغباته ويظهر سلوكه القهري فيما يرتكبها من أعمال منحرفة

2- العصابي الظاهري: وهو الذي يعاني من صراعات وتوترات تؤدي به لأن يسلك سلوكا عاديا، هذا بالإضافة لما يميز هذان النمطان من القلق وعدم تحمل المسؤولية والاعتماد على الغير. [1]

ب-**المنحرف الاجتماعي:** وهو الذي ينحرف عما تمليه الذات العليا وان كان سلوكه فيه من الذكاء والصحة بما يتماشى والبيئة أو الجماعة التي ينتمي إليها وهذا ما يؤدي لعدم مصاحبة القلق لهذا النوع من السلوك. **المنحرف الغير اجتماعي:** هو الذي اعتاد أن يظهر سلوكه بصورة عدائية كالدفاع ضد أفراد يعتبرهم من وجهة نظر أنهم حاقدين كما انه يعمل بمفرده ولا يظهر انه يرتبط بصورة فعالة حتى مع من يوجدون في فئة المنحرفين. [2]

3-2-تصنيفات الانحراف:

من خلال تصنيف السلوك يمكن أن نميز بين الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين وكذلك للأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وفي نفس الوقت مشكلة للآخرين وذلك على النحو التالي:

1- الانحراف الفردي:

فبعض الانحراف يبدو على انه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبط بخصائص فردية للشخص ذاته أي إن الانحراف في هذه الحالة ينبع من ذات الشخص وربما يصلح العامل البيولوجي الوراثي في تفسير هذا

[1]- نفس المرجع، ص 150.

[2]- نفس المرجع، ص ص 150-151.

الانحراف فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فان تفسير في هذا الانحراف قد يرجع إلى مؤثرات ثقافية اجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي للانحراف.

2- الانحراف بسبب الموقف:

ففي بعض الصور المتعلقة بالانحراف لا يلزم أن ننظر للفرد وإنما ننظر إلى الموقف الخارجي ووطأة الموقف على الفرد، فهناك بعض المواقف قد تشكل قاهرة يمكن أن تدفع بالفرد إلى الاعتداء على القواعد الموضوعة للسلوك، ومثال ذلك: انه في بعض المجتمعات قد يضطر رب الأسرة إلى السرقة إذا تعرضت عائلته لخطر الجوع أو تدفع الفتاة نفسها للدعارة لان عملها وأجرها الذي لا يشبع طموحاتها في الملابس وغير ذلك.

الانحراف المنظم: وذلك النوع يظهر كثقافة فرعية أو نسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له ادوار ومراكز تقوم به بتشكيلات عصابة وجماعات منظمة ومثال ذلك تنظيمات العصابات أو التنظيمات الإجرامية التي تتخذ أحيانا طابعا دوليا.

3- **الانحراف السلبي:** وهو الذي يقف فيه الشخص موقفا سلبيا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي ومثال ذلك أن يتواجد الطفل رغما عن إرادته مع بعض الأشخاص المنحرفين (من أسرة تمارس الانحراف) وفي هذه الحالة يكون مفتقدا للرعاية وليس له عائل مؤتمن عليه ويحميه من الانحراف.

4- الانحراف الجنائي:

وهي حالات الانحراف الناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها التشريعات بالتنظيم وتظم هنا الانحرافات أشكالا كثيرة من الضرب والنصب والسرقة وغير ذلك من أعمال تصل أي مرتبة الإجرام.

5- الانحراف المرضي:

وينشأ نتيجة ظروف اجتماعية تساهم في حدوثه ومثاله خيانة الأمانة والنصب على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد حتى يوقع خلافات بين أفرادها.[1]

3-3- العوامل المؤدية للانحراف:

لتحليل وتفسير السلوك الانحرافي يمكن استخلاص مجموعة من العوامل التي من شانها أن تكون المسببة في السلوك الانحرافي لدى الأبناء وفي ما يلي عرض لأهم العوامل:

3-3-1- العوامل النفسية:

وهي تلك الأعراض المتراكمة التي تشيع لدى الأحداث اثر معاناتهم من الحرمان العاطفي المبكر أو صراع أسرية أو اجتماعية مختلفة وهي تؤدي إلى اضطرابات نفسية يظهر أثرها على الصغير في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه وتلعب الاضطرابات دورا ظاهرا في تشكيل السلوك الانحرافي مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر وضعف التوافق والصراعات النفسية وسيادة مشاعر النقص والدونية فقد تدفع هذه المشكلات النفسية بالحدث إلى الانحراف تحت ظروف اجتماعية خاصة وقد يكون من بينها العوامل الاسرية مثل ضعف الاستقرار الأسري أو كثرة المشكلات الاسرية وهناك عدة عوامل نفسية مهمة ، ترتبط بانحراف الأحداث مثل شدة نزاعات السيطرة أو الخضوع ا واثبات الذات والتقليد والقبلية للاستهواء وحب التملك والشذوذ الجنسي وهناك عدة أنواع بارزة من الأحداث يقعون في الانحراف لأسباب قهرية ومن أمثلة ذلك:

[1]- منال، محمد عباس. الانحراف والجريمة في عالم متغير. الإسكندرية، ص 73.

- **النوع الأول:** هم الأحداث الذين يعانون من جنون السرقة دون أن يسرقوا ما يفيدهم وهم يختلفون عن اللصوص المحترفين إذ يعانون في الغالب من كبت شديد وتوترات جنسية أو يتعرضون للقسوة الشديدة في المعاملة.
- **النوع الثاني:** يتعلق بالحدث الذي يرتكب جريمة صغيرة و يحاول أن يترك لها أثرا بشكل لا شعوري لبنيه الكبار إلى انه في حاجة إلى عقاب و غالبا ما يكون الحدث على خلاف حاد مع والديه
- **نوع الثالث:** الأحداث المنحرفون الذين ويعانون من خلل في تكوين الضمير وقد ويشجعهم الإباء على الانحراف حين يتهاون الوالدين في التوجيه القيمي للأبناء، أو يبدون إعجابا بالأبناء حين يمارسون بعض أنماط سلوك الغير الأخلاقي أو الأفعال خارجة عن المعايير المجتمعية، وقد يشجع الوالدان الأبناء عن الانحراف حينما يخلفان لديهم درجة من الشك في النفس من خلال ما يبدونه من شك مستمر في سلوك الابن، وعندما يركز الوالد على اتهام الحدث بالانحراف فانه سينحرف.
- **النوع الرابع:** الشخصية السيكوباتية أي التي لا ضمير لها، وهؤلاء يخفون إحساسا بالتبلد والرغبة في إيذاء الآخرين ويعاني مثل هؤلاء الأطفال من القسوة في المعاملة الوالدية، ويعاني بعضهم من الإحساس بالاهتمام التام نتيجة تفكك أسري أو الإهمال من الوالدين، ولا تنتشر صورة السيكوباتية في البيوت المفككة فقط ولكنهما تنتشر أيضا في البيوت التي تلبي كل طلبات الابن ولا تعلمه فن الاعتماد على النفس. [1]

[1]- محمد مبارك، آل شافي. مرجع سابق، ص 52.

3-3-2- العوامل البيولوجية

يقصد بالعامل البيولوجي كل ما يتعلق بالحدث الوراثي والعضوي والعقلي ، ويلعب عامل الوراثة دورا مهما في انحراف الحدث خصوصا حين يتفاعل مع العوامل البيئية وترتبط بعض حالات الانحراف بإصابة الفرد بأمراض عصبية نفسية وراثية ، ومن المهم الإشارة إلى أن العامل النفسي الوراثي يكون بمثابة عامل جزئي ممهد للانحراف ، أما السمات العضوية الخلقية التي يولد بها الشخص وتحدد شكله الخارجي وتركيبه العضوي والجسمي وتؤدي أحيانا لإلى عاهات بارزة في شكل الشخص ، فيمكن أن تتفاعل مع غيرها من العوامل الأخرى لتلعب بدورها عاملا مؤثرا يدفع الفرد أو الحدث إلى السلوك الانحرافي وأحيانا تتعلق العوامل البيولوجية بالوصف العقلي للحدث ويقصد به الأمراض التي تؤثر في تفكير الحدث ونموه العقلي وتجعل قدرته عن الإدراك والتمييز قاصرة على نموه الجسمي فلا يستطيع تصريف شؤونه بالطريقة المناسبة ما يؤدي إلى وقوعه في الأخطاء والفشل ، وقد يرتبط الضعف العقلي بتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية ما يجعل الشخص في حالة لا يستطيع معها التحكم في تصرفاته وأعماله وقد ترتبط هذه الحالات بأنواع معينة من الانحراف السلوكي مثل التشرد والقتل والاغتصاب الجنسي والاعتداء وبالرغم من تأثير هذه العوامل على سلوك بعض الأحداث إلا أنها لا تشكل عوامل متأصلة حيث يفوق تأثير العوامل الاجتماعية أثر العوامل الفردية البيولوجية بالنسبة لانحراف الأحداث ويرى البعض أن عوامل الانحراف لدى الحدث تتصل بالتطور الطبيعي لوجوده في المجتمع وبالتالي لا يجب تناول عوامل الانحراف المتصلة بشخص الحدث كحالته الصحية أو العقلية بعيدا عن العوامل الأخرى المحيطة بالحدث كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية الأكثر لفعالية في تكوين سلوكه.[1]

[1]- نفس المرجع، ص 52.

3-3-3- العوامل الاقتصادية:

يشكل العامل الاقتصادي أحد العوامل التي قد تؤثر في جوانب عديدة في حياة الحدث وتتمثل في العوامل الاقتصادية (الفقر) الذي يؤثر في المستوى الصحي للشخص ويؤثر في المستوى المعيشي فيما يختص بالمسكن كما يؤثر في مدى توفير وإشباع الحاجات الأساسية اللازمة لضمان النمو السليم للطفل واستمرار الحياة ومن هنا تبدو أهمية العامل الاقتصادي في تشكيل الفرد عموما إذ من شانه أن يتسبب في أحداث مجموعة من الأمور ذات الأبعاد الخطيرة التي تؤثر في سلوك الأبناء وطريقة تفكيرهم ، وقد تدفعهم أحيانا نحو الانحراف وبالرغم من أن بعض الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين الظروف الاقتصادية والانحراف ، لم تصل إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار الارتباط المباشر بين ظاهرتي الفقر والانحراف ، إلا انه من الملاحظ أن جانبا كبيرا من الأحداث يجدون مجالا للانحراف بدرجة كبيرة في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف اقتصادية سيئة ، ويرى البعض أن معاناة الطفل من الحرمان المادي قد يؤثر في اتجاهاته ومشاعره ، ما يؤدي إلى تولد الشعور بالحقد والكراهية لديه تجاه المجتمع ويسهم هذا في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك الجانح ويبدو أن بعض العلماء من أصحاب التوجهات الماركسية قد بالغوا في دور العامل الاقتصادي كدافع للانحراف ، تعد مظهرا من مظاهر الصراع الاقتصادي بين الطبقات ، وطبقا لهذا التفسير أجريت مجموعة من الدراسات التي توصلت إلى نتائج تشير إلى تركيز الانحراف في الطبقات الفقيرة إلا أنهم فشلوا في تفسير وجود الجريمة والانحراف في الطبقات العليا ، أو تلك التي تعاني من الفقر وقد ارجع البعض ارتفاع نسبة الجريمة في الطبقات الفقيرة إلى قدرة الطبقات الغنية على الإفلات من العقاب بسبب نفوذهم وسطوتهم في المجتمع ، ما يشكك في حجم الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي كعامل متفاعل مع بقية العوامل الأخرى يؤثر فيها ويتأثر بها ، حيث يتأثر بمستوى الطموح عند الفرد وبالوضع الطبقي وبالقيم السائدة والاتجاهات ، ومن ثم القيم في الاتزان لانفعالي ، وفي علاقة الفرد مع نفسه وعلاقته بالبيئة المحيطة به ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى

قضية الدخل ليس بمقياس الكم فقط وإنما بمدى ما يحققه من حالة الشعور بالأمن أو الإشباع والرضا النفسي والاجتماعي ، وفي ضوء ذلك لا يصح ربط مشكلة انحراف الأحداث بالفقر أو بالغنى لأنها ترتبط في الواقع بما يتلقاه الحدث من قيم داخل الأسرة أو البيئة المحيطة به ، تلك القيم التي تربط بين الدخل المرتفع والقوة والمكانة الاجتماعية مما يدفع بالحدث للتنافس حول تحقيق هذا الهدف حتى لو اضطر إلى تحقيقه من خلال الوسائل المشروعة والسلوك الانحرافي.[1]

3-3-4- العوامل البيئية العامة:

ويقصد بها عوامل البيئة سواء المتعلقة بالبيئة الفيزيقية التي يتعرض لها الحدث أو المحيط الاجتماعي الواسع أي العوامل الموجودة خارج نطاق الفرد أو خارج منزله ومنها مشاكل الرقابة وصحبة رفاق السوء ومشكلات وقت الفراغ والأثر السيئ لوسائل الإعلام والسينما والمشاكل الدراسية ،وهناك دراسات عديدة تناولت مفهوم البيئة ولكن من منظور ضيق وقد طرحت فكرة بيئة أو إيكولوجية الجريمة ،وخصوصا الدراسات التي حاولت الربط بين الحضرية والانحراف السلوكي التي استنتجت أن معدلات الجريمة تزداد في المدن التي تتسم بالحجم الكبير ، ويرتفع فيها معدل الأحياء الفقيرة ذات المساكن العشوائية المتهاوية وتتسم بالطابع الصناعي ، وفي إطار هذا التطور عني بعض الدارسين بالعلاقة التي تربط البيئة الحضرية وبين القيم الأخلاقية المتأثرة بهذه المجتمعات ، وعلى وجه الخصوص، الاهتمام بالعلاقة بين التحضر وبين التفكك الاجتماعي ، وما يؤدي إليه ذلك التفكك من انفصام يصيب الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتحكم في نظام الضبط الاجتماعي ومن ثم الجريمة والجنوح وباضطراد نسبتها، وقد تطرق بعض الباحثين والدارسين إلى أثر البيئة العامة (الاقتصادية، الثقافية والسياسية) على انتشار السلوك الانحرافي التي تنعكس في عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية المختلفة على أداء وظائفها ما

[1]- محمد، مبارك آل شافي. مرجع سابق، ص 54.

يساعد على زيادة فرص الانحراف السلوكي لدى الأطفال ، وعلى وجه الخصوص المدرسة ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي لدى الطفل حيث:

- **دور المدرسة :** يمكن الإشارة إلى دور المدرسة كإحدى المؤسسات الاجتماعية التربوية الفاعلة في تشكيل سلوك الطفل، والمدرسة جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه ظروفها هي ظروف ذلك المجتمع ، فإن وجدت في مجتمع جانح ، متفكك، فإنها بلا شك لا تجد من حولها من يحميها من الظروف البيئية غير الملائمة ، إذ تعد المدرسة المكان الذي تظهر منه علامات الخطر الدالة على الانحراف الاجتماعي وحين تفشل المدرسة في تحقيق وظائفها التربوية ، نتيجة لسوء معاملة المدرسة للأطفال أو لفشل الجهاز المدرسي في تحقيق التساند والتكامل الوظيفي بين ادوار المعلمين بالمدرسة ، ينعكس أثر ذلك في عدم التعاون بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر ، وتصبح المدرسة في هذه الحالة اقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعا لتحقيق رغباتهم فيهربون إلى المناطق الأكثر جاذبية بالنسبة لهم، ومن ثم يتعرضون لخطر الاختلاط بالعناصر المنحرفة التي تدفعهم إلى الانحراف والجنوح .

وتحل بيئة العمل محل البيئة المدرسية (في حالة عمالة الأطفال) بالنسبة للأطفال الذين ينتمون إلى طبقات فقيرة لا تمكنهم من الالتحاق بالمدرسة أو الاستمرار فيها (التسرب المدرسي) ، وقد لا يوافق العمل رغبات الطفل وميوله واستعداداته ، ما يجعل مكان العمل مصدر للمتاعب والمشاكل بالنسبة للطفل ، وأحيانا يتعرض الطفل العامل لضغوط شديدة من قبل صاحب العمل وربما يتعرض للقسوة والعدوان ومن ثم يولد لديه الشعور بالخوف أو القهر، أو كراهية المجتمع، وقد يدفعه ذلك للانحراف ، والواقع أن البيئة الاجتماعية بكل جوانبها حينما تقصر في أداء وظائفها بشكل دائم ، تفشل كذلك في تنفيذ الضوابط

الاجتماعية الرادعة للخارجين عن المعايير الاجتماعية السائدة ، ما يشجع عن الانحراف والجنوح لدى الأحداث.[1]

1-العوامل الأسرية:

للعوامل الأسرية خصوصية بالغة الأهمية ، إذ تشكل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأساسية المسئولة عن تربية الأبناء وتنشئتهم في أي مجتمع وبالرغم من ظهور مؤسسات أخرى شاركت الأسرة وظيفتها التربوية في العصر الحديث ، كدور الحضانة والمدارس والمعاهد والجامعات ومنظمات التربية الرياضية والاجتماعية والنوادي ووسائل الإعلام ، إلا إن الأسرة الحديثة بكل خصائصها، التي تختلف عن الأسرة في العصور السابقة مازالت هي- الخلية الأولى للمجتمع - وهي بذلك أقوى العوامل فعالية في تشكيل بنية الطفل وتكوين شخصيته، وتحديد أنماط سلوكه ، وتنمية قدراته الاجتماعية ، من خلال ما تبثه التنشئة الاجتماعية في الطفل ، والظروف الأساسية التي تحيط به وتؤثر فيه إما سلبا أو إيجابا حسب طبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين أفراد الأسرة.[2]

ولعل أهم ما يؤثر سلبا في سلوك الطفل، يؤدي إلى عدم تفكيكه مع البيئة الاجتماعية، الأمور المحيطة به، أن ينشأ في مناخ أسري غير مترابط ومفكك، وهناك مجموعة من الأمور التي تحدث داخل الأسرة من شأنها أن تؤدي إلى الانحراف السلوكي.

[1]- نفس المرجع، ص ص 55-56.

[2]- نفس المرجع، ص 57.

ومن أهم العوامل الاسرية:

- ما يشوب العلاقة بين الوالدين من خلافات جسيمة ومناقشات حادة مستمرة قد تصل عادة إلى الانفصال بين الزوجين، وربما إلى الطلاق ما يؤدي إلى انهيار الأسرة وتشرد الأبناء
- قسوة الوالدين أو أحدهما مع الطفل واللجوء إلى الشدة أو العنف في التربية وقد يحدث العكس تماما فيعمد الوالدين إلى التدليل المفرط والزائد للطفل والتغاضي عن أخطائه، وفي الحالتين تكون النتائج سلبية فيما يتعلق بنمط السلوك الخاص بالطفل
- التفريق بين الأبناء في المعاملة، كتدليل الولد والقسوة على البنت ما يزرع روح البغض بينهما ويؤدي إلى تفكك العلاقات بين الأبناء وقد يخلف ذلك جوا من المشاحنات بين الأبناء وعدم الانسجام بينهم
- إهمال الزوج لزوجته الأولى (في حالة تعدد الزوجات) وأبنائها، ما يفقد الطفل الجو السليم الملائم لنموه العاطفي والوجداني السوي
- عمل الزوجة خارج المنزل، وتغيبها عن رعاية الأبناء والحفاظ عليهم.

والبيئة الأسرية بما تضمنته من كافة مظاهرها تلعب دورا هاما في انهيار بناء شخصية الطفل وتربيته وتنشئته وتؤدي إلى انزلاق الأبناء في هوة الجريمة والانحراف. ([1])

جماعة الرفاق:

تتكون عناصر شخصية الطفل وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات وإن كانت الأسرة والمدرسة والحي من أبرز تلك المؤثرات فجماعة رفاق الطفل وأصدقاؤه لا تقل في الأهمية عما ذكر. بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثيرات العوامل السابقة، ذلك أن جماعة الرفاق تتيح للحدث فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءا منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي. إضافة إلى شعوره أنهم يمدونه بزاد نفسي لا

[1]- نفس المرجع، ص 58.

يقدمه له الكبار أو الأطفال وبهذا تعد طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستفاء الآراء والأفكار.

و لقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن "رسول الله صلى الله عليه و سلم قال": " الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم إلى من يخالل" ، و الخليل هو الصديق أو الرفيق فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه و اتجاهاته سيكون واضحا و بينا ، هذا إذا كان واحدا فكيف إذا كانت جماعة فلا شك أن أثرها على الطفل أو الحدث يكون أكبر .

ولا غرابة أن يكون لجماعة الرفاق كل ذلك الأثر فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق... فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها وإلا نبذته الجماعة

وإن كان بعض الباحثين يرى أن الحدث لا يصاحب إلا من يتفق معه في الميول الانحرافية أو بينهما اتفاق سابق في الميول الانحرافية وتشابه في العادات التي تؤدي إلى السلوك المنحرف.

بل أنه من العسير أن يندمج الحدث السوي في جماعة منحرفة إلا إذا كان الاستعداد الفطري للسلوك المنحرف موجودا لدى الحدث. [1]

[1]- عبد الله، ناصر السدحان .قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث . الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1415 هـ -1994 م، ص ص 90،92 .

ملخص الفصل:

يعتبر هذا الفصل إشارة لظاهرة الانحراف في المجتمع والأسباب المؤدية لهذه السلوكيات الاجتماعية المنافية للقيم والمعايير الاجتماعية بالإضافة إلى ربط الأسرة بهذه السلوكيات لدي الفرد خاصة الأحداث منهم ، وذلك راجع لان انحراف الفرد يظهر ابتداء من مرحلة المراهقة، بالإضافة إلى تصنيف الانحراف ، إلى الانحرافات الفردية والانحرافات حسب المواقف التي يتعرض لها الفرد ، بالإضافة إلى تصنيف الانحراف إلى انحرافات فردية وانحرافات حسب المواقف التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى إحاطة هذه السلوكيات الانحرافية بكافة العوامل والدوافع المتحكمة فيها عامة وكل ذلك حسب ما جاء في البحوث والدراسات الاجتماعية السابقة لهذه الدراسة.

الجانب الميداني

الفصل الرابع: البناء الميداني للدراسة

- تمهيد
- منهج الدراسة.
- تقنيات جمع البيانات.
- مجالات الدراسة.
- صعوبات الدراسة.
- عرض وتحليل الحالات.
- تحليل بيانات الجداول.
- النتائج المتوصل إليها.
- الاستنتاج العام.

تمهيد:

إن البحوث الاجتماعية كافة تعتمد على أسلوب علمي وخطوات منهجية في جميع الدراسات لغرض الوصول إلى معلومات دقيقة ومنظمة تنظيما علميا دقيقا، ولذلك وجب إتباع الخطوات المنهجية التي حددها وأقرها علماء الاجتماع والباحثين في هذا المجال، من أجل الأمانة أولا، وللدقة العلمية ثانيا، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل الذي تم تخصيصه لتحديد البناء المنهجي للدراسة.

4-1-المنهج المستخدم في الدراسة:

إن دراسة ظاهرة انحراف الفتيات تعتبر إحدى المواضيع المحظورة في المجتمع ، و لذلك فإن الحصول على المعطيات الخاصة بهذا الموضوع تعد صعبة جدا باعتبار أن أي فتاة لا تصرح دائما بسلوكياتها المنحرفة مما جعلنا نتعرض لعراقيل تحول دون حصولنا على هدفنا من هذه الدراسة لذا دفعنا ذلك لإتباع منهج " **دراسة حالة** " لأن هذا الأخير يمكننا من الحصول على المعلومات الدقيقة ، الصريحة والواضحة باعتبار أنها مباشرة من قبل المبحوث إلى الباحث ، وذلك من خلال الحوار المتبادل بين المبحوث و الباحث عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة على حالات عينة الدراسة و بطريقة الباحث الخاصة المتمثلة في الحوار التلقائي مع المبحوث وكسب ثقته بذلك . وهذا يعتبر كافيا للحصول على المعلومات اللازمة.

باالاضافة إلى المنهج الكمي وذلك من أجل تكميم البيانات الكيفية وتحليل محتوى المقابلات ومعالجتها إحصائيا.

4-2-تقنيات جمع البيانات:

من خلال استخدامنا لمنهج " **دراسة حالة** " فالأدوات والتقنيات التي ساعدتنا في الحصول على المعلومات اللازمة والبيانات المتعلقة بالمبحوثين تمثلت في:

- اعتمدنا في البداية وقبل صياغة الموضوع على تقنية **الملاحظة**: إذ لفت انتباهنا بعض السلوكيات المنافية للقيم والمعايير لفتيات في المجتمع، وتكررها خاصة: الهروب من البيت ومحاولات الانتحار المتكررة، والإجهاض دون زواج الفتاة، والملاحظ من قبل الباحث أن كل أسر أفراد العينة الملاحظة تتسم بالعنف واضطراب العلاقات بين الأفراد، مما جعل الباحث يحاول الوصول إلى كيف تؤثر البيئة الأسرية على انحراف هؤلاء الفتيات.

- **المقابلة:** وتعتبر إحدى التقنيات المعتمد عليها في العلوم الاجتماعية خاصة في تناولها للمواضيع المحظورة في المجتمع (تابو)، حيث قمنا بمقابلة مجموعة من الحالات المنحرفات من خلال فتح نقاش مفتوح مع الحالة قيد الدراسة، من خلال طلب "حدثينا عن حياتك"، حيث تبدأ الحالة بسرد قصة حياتها وكيف أصبحت في هذا الوضع. وفي حالة خروجها عن الموضوع نقوم بطرح سؤال من شأنه أن يعيدها للموضوع وذلك حسب ما يخدم فرضيات الدراسة.

ومن خلال تقربنا من الحالات كثيرا تحصلنا على ثقة المبحوثات اللاتي صارحننا بكل شيء حدث لهن في حياتهن، حيث ظهر أن هؤلاء الفتيات ليس لديهن صديقات مقربات، مما جعلهن يضعن الباحث في هذه المكانة، والحديث والإفصاح عن كل ما يخالجهن، وكل مشاكلهن.

- **دليل المقابلة:** تمت صياغته حسب فرضيات الدراسة متكون من 28 سؤال موزعين على أربعة (04) محاور متسلسلة حسب فرضيات الدراسة.

- قمنا بتطبيق دليل المقابلة مع حالات الدراسة على شكل حوار مفتوح مع العينة وفي بعض الأحيان نضيف أسئلة من شأنها أن تخدم هذه الدراسة، وقد اعتمدنا على الدليل في طرح وعرض الحالة حسب تسلسل أسئلة دليل المقابلة.

4-3-عينة البحث:

في كل البحوث الاجتماعية تستلزم وجود عينة بحث من أجل إجراء الدراسة حولها ، و في موضوعنا حول انحراف الفتيات التي تعتبر إحدى المواضيع التي يصعب فيها الحصول على العينة ، ففي هذه الحالة نجد العينة المناسبة هي " **العينة القصدي** " وبالاستعانة بطريقة الكرة الثلجية في الحصول على أفراد العينة والتي هي عبارة عن لقاء أحد المبحوثين ومن خلاله يمكننا التعرف على أفراد آخرين من نفس الحالة الاجتماعية ، إلى أن نحصل على العدد المطلوب للعينة وفي إجرائنا لهذه الدراسة قابلنا فتاة هاربة من البيت والتي من خلالها تعرفنا على أختيها اللتان تكبرانها سنا، إذ أصبح لدينا ثلاث حالات من نفس العائلة بالإضافة إلى التعرف على جارة لهن ، وببحثنا المتواصل على الحالات التقينا بحالة أخرى هاربة من البيت والتي بدورها عرفتنا على صديقة لها ، وهكذا حتى تحصلنا على أفراد العينة المتكونة من عشرة (10) حالات تتوفر لديهن نفس الخصائص الاجتماعية.

4-4-مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** لقد ركزت هذه الدراسة على عينة من مدينة البويرة، ولذلك تمت مقابلة حالات الدراسة من شوارع مدينة البويرة، وفي بعض الحالات قد تمكنا من إجراء المقابلة في بيت عائلة الحالة وذلك لمعرفتنا القريبة منهن، والتواصل المستمر مع الحالات وأسرهن.

- **المجال البشري:** إن العينة التي قمنا بإجراء هذه الدراسة حولها متمثلة في مجموعة الفتيات المنحرفات اللاتي ظهرت عليهن سلوكيات منحرفة ابتداء من مرحلة المراهقة، سواء الهروب من البيت، الزنا، التدخين، تعاطي المخدرات...الخ وقد ركزت دراستنا هذه على الانحراف في مرحلة المراهقة، وبعد سن الرشد القانوني واستمرار هؤلاء الفتيات على تلك الانحرافات حتى بعد سن المراهقة، وقد بلغ حجم العينة المدروسة عشرة (10) حالات من مدينة البويرة حسب ما تحصلنا عليه في الفترة المحددة لإجراء هذه الدراسة.

- **المجال الزماني:** انطلقت هذه الدراسة من تاريخ 17-07-2014 إلى غاية 21-05-2015 بالتركيز على كافة الجوانب النظرية والمنهجية والمقابلات الميدانية وصولا إلى النتائج النهائية من خلال هذه الدراسة.

4-5-صعوبات الدراسة:

أثناء إجرائنا لهذه الدراسة صادفتنا صعوبات وعراقيل انحصرت في الجانب الميداني وتمثلت في:

-صعوبة الحصول على حالات الدراسة لعدم تصريح الأفراد على مثل هذه السلوكيات.

- التكتم الواضح لدى الحالات عن سلوكياتهن إلا بعد إجراء العديد من المقابلات مع كل حالة على حدا وكسب ثقتها من أجل الحصول على المعلومات اللازمة.

-النظرة السيئة والأحكام المسبقة لأفراد المجتمع تجاه الباحث أثناء تواجده مع الحالات في كل مرة.

-صعوبة توفير أماكن ملائمة من أجل التحاور مع أفراد العينة في أماكن من شأنها أن تجعلهن في راحة.

عرض وتحليل الحالات

تمهيد:

لقد خصصنا هذا الفصل من الدراسة للجانب الميداني، حيث قمنا فيه بمقابلة عشرة (10) حالات من الفتيات المنحرفات في مدينة البويرة ومن خلال حديثنا مع الحالات قمنا بعرض البيانات العامة للحالات وتحديد السلوكيات المنحرفة، ومنها أسباب انحراف كل حالة، حسب ما ورد في العرض.

عرض الحالات:

رقم الحالة (01) تاريخ المقابلة 06-01-2015

مكان المقابلة: بيت الحالة

تبلغ من العمر 27 سنة، تنتمي لعائلة فقيرة متكونة من الأب والأم و12 أبنائهم 06 ذكور و06 إناث يأتي ترتيبها في الأسرة الثالثة (03)، تقطن العائلة في منزل قصديري، تختلف عن باقي إخوتها من خلال سلوكياتها، حيث ترفض الواقع الاجتماعي للأسرة مما سبب لها الكثير من المشاكل مع والدها المتشدد، حيث كان يقوم بضربها بطرق رهيبة وعنيفة ومعاقبتها بشدة لدرجة أنه كان يقوم بربطها وتركها لمدة طويلة في غرفة مغلقة لوحدها. وذلك بسبب تحديها لوالدها لما كان يفعله بالعائلة حيث خصص غرفة يضع فيها كل شيء خاص بالمطبخ من (الثلاجة، الخضر، القهوة...) ويمنع الجميع من الاستفادة من كل هذه المقتنيات إلا بأمر منه مما جعل أفراد العائلة يتسولون في المنازل من أجل الحصول على أكل، بالإضافة إلى أنهم يعانون من نقص الماء ما يجعلهم دائما يعانون من الأوساخ في أجسادهم ومنزلهم. وملابس رثة تحصلوا عليها سواء بالسرقة أو التسول لدى بيوت الجيران.

سلوكيات دفعت الحالة لمحاولة تحدي الوالد المتعصب بمحاولة الاعتداء على ممتلكاته على حد قولها. ومحاولة إظهار نفسها للرجال من أجل أن تجلب له العار، إلى أن هربت من البيت أكثر من مرة وذلك لأن والدها يعيدها للبيت في كل مرة، كما كانت تقوم بعلاقات سطحية مع فتيان الحي وتقوم بأي شيء من أجل التفاف الناس حول المنزل.

تصرح والدة الحالة بأن ابنتها ترفض الواقع المعاش وتريد العيش بأحسن من ذلك كما وتطلق عليها مصطلح (القنبلة) " تتوقع منها كلش ".

كل السلوكيات التي كانت تقوم بها الحالة تدفع بوالدها لممارسة العنف تجاهها أكثر من إخوتها مما جعلها تشعر بالتفرقة بينها وبين إخوتها الأخرين.

أسباب انحراف الحالة:

- البيئة الأسرية المتسمة بسيطرة الأب، الصراع بين الوالدين...

- العنف الممارس ضدها شخصيا من قبل والدها مما جعلها تشعر بالتفرقة

- عدم تقبل الواقع الاجتماعي المعاش

ويمكن تلخيص أسباب انحراف الحالة في:

عدم تقبل الوضع الأسري تسبب في تحديها لوالدها الذي شدد العنف تجاهها مما أدى بها إلى الانحراف.

التحليل:

يظهر من تصريحات الحالة عن الجو الغالب داخل الأسرة أن والد الحالة لم يقم بدوره الحقيقي كأب من خلال توفير الحماية وكل احتياجات أفراد الأسرة بل كان ذلك بصورة عكسية، حيث منع عنهم أبسط الأمور والمتعلقة بالأكل والشرب، إضافة إلى دور الأم وعدم تدخلها في محاولة لتسوية الأمور داخل الأسرة وحل هذه التعقيدات والإضطرابات وذلك راجع للسيطرة المبالغ فيها من قبل الأب على أفراد الأسرة بصفة عامة والأم بصفة خاصة ونلاحظ ذلك في الضرب المتواصل ضدها، وهنا يظهر الاختلال في تقسيم الأدوار داخل الأسرة بل كانت سيطرة تامة من قبل الأب، كما يظهر عدم اهتمام الوالدين بالتنشئة الإجتماعية للأبناء واهمالهما لاساليب التربية السليمة بل

فقط التركيز على الأكل وكل ماهو مادي ما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين البنت ووالديها، وتتمثل هذه الروابط في ضعف ارتباط الحالة بالأسرة أدى إلى ضعف احترمها لوالديها وبذلك القيام بكل ماهو منافي لمصالحهم ورغبتهم أما عدم إنغماس الحالة في أعمال مفيدة واتساع وقت الفراغ عندها من خلال التوقف المبكر عن الدراسة وعدم الالتزم بأهداف معينة من أجل الإنشغال بتحقيقها وعدم اعتقاد الحالة وإيمانها بقيم ومعايير الأسرة أدى إلى لجوئها لسلوكيات منافية لمبادئ أسرتها وضعف كل هذه الروابط سهل أمام الحالة الطريق للانحراف.

الحالة تسببت في ممارسة العنف تجاهها من قبل والدها من خلال سلوكياتها:

- انحرافات أولية بسيطة مثل الشجار المتواصل مع أبناء الحي.

- تحديها لوالدها المتعصب

- السرقة سواء من عند والدها أو الجيران

وكل هذه السلوكيات كانت ناجمة عن البيئة الأسرية التي كانت تعيشها والمتمثلة في السيطرة المبالغ فيها من قبل الأب على الأسرة.

- العنف الممارس على الأسرة من قبل الأب خاصة على الأم (الضرب المستمر)

- إهمال الأب للأبناء ولو في أبسط الأمور (الأكل، الشرب، اللباس...).

- الوضع الأسري السيئ من فقر وسكن قصديري، وكبر حجم العائلة.

رقم الحالة (02) تاريخ المقابلة، 17-01-2015

مكان المقابلة: بيت الحالة

تبلغ من العمر 17 سنة ، تنتمي لعائلة فقيرة تقطن في منزل قصديري ، تتكون العائلة من الأب والأم وسبع (07) بنات وولد واحد (01) ، يأتي ترتيبها في الأسرة الثالثة (03) ، توقفت عن الدراسة في السنة الأولى متوسط وذلك راجع للتحصيل الدراسي الضعيف ، وعلاقتها السيئة مع الأساتذة والتلاميذ، التحقت الحالة بالشارع في سن 10 سنوات من عمرها من أجل التسول ظهرت سلوكيات إنحرافية لدى الحالة في سن مبكرة بدء من التشاجر مع والدتها بألفاظ قاسية إلى هروبها من البيت أكثر من مرة وتصل مدة بقائها ومبيتها خارجا أربعة أيام وبعد البحث يتم العثور عليها ، تذكر الحالة على أنها مرة ذهبت إلى أختها المقيمة في الصحراء بعيدة جدا عن مقر سكناها ، و قالت لم أخبر أحدا لكي لا يمنعوني فوجدت نفسها في ولاية (تقرت) وهي تسكن في ولاية البويرة و عمرها 14 سنة تكفل بها السائق و أعادها للبيت عبر الاستعانة بالشرطة ، بالإضافة إلى السلوك الذي كانت تحترفه هو السرقة و هي شغوفة بها وتصرح بذلك.

بعد الاستفسار عن معاملة والديها واخوتها لها، قالت بأن والدها لا يهتم لأمر أحد لأنه دائما غائب عن البيت بسبب العمل، ولكنها صرحت بأنها تتلقى الضرب القاسي من قبل والدتها التي كانت تضرب بناتها بطريقة قاسية، حتى لأتفه الأسباب، وقالت إنها ومنذ الصغر كانت ترسلها هي وأختيها لإحضار الخضر والفواكه ولو عن طريق السرقة.

وكانت تضربها بطريقة قاسية وهذا ما نشأت عليه وتذكر: "ضربتني كي كنت صغيرة علاش ضرك نخاف"، أصبحت لا تحترم والدتها وتقول: " خلاص ضرك كبرت وهذي حياتي دّخلت فيا فالصغر ضرك ما عندو ما دخلها ".

يظهر انحراف الحالة في:

- الهروب من المنزل أكثر من مرة.

- التسول والسرقة منذ الصغر.

- رفض العيش مع الأسرة وقبول الغير واعتبار ذلك حرية شخصية.

أسباب انحراف الحالة:

- العنف الممارس تجاهها من قبل الأم

- عدم تدخل الأب وإهماله لتربية الأبناء بسبب انشغاله.

- خروج الحالة للشارع في سن 10 سنوات من أجل التسول.

- مخالطة جماعة الرفاق المنحرفة وقضاء وقت أطول معهم.

التحليل:

يظهر في تصريحات لحالة أن دور الأب لم يظهر مطلقا وذلك بسبب انشغاله الدائم في العمل مما أدى بالأم لتحمل مسؤولية الأبناء بمفردها ما جعلها تقوم بدور الأم والأب في نفس الوقت ولم توفق في ذلك حيث كانت تركز عن الضرب المبرح والتركيز فقط على الحصول على المال ودليل ذلك ضغطها المستمر على الأب من أجل العمل المتواصل، وهذا التوزيع الخاطئ للأدوار داخل الأسرة وتحمل الأم لدورين (الأب والأم) في نفس الوقت جعلها لم توفق في تربية الابناء بصورة صحيحة ولم توفق في ذلك وما دل على هذا هو تمرد بناتها عليها بسبب التفرقة والعنف الممارس ضدهن، بالاضافة إلى طريقة نقل القيم والمعايير الاجتماعية للبنات حيث لم يظهر أي إحترام للأم من قبل بناتها وذلك بسبب ضعف الارتباط بينها وبين البنت، بالاضافة إلى التسرب

المدرسي والذي عوضته الحالة بالخروج للشارع والتسول والانضمام إلى جماعة الرفاق المنحرفة أدى بها لممارسة السرقة كانحرافات أولية وهذا ما يبرهن على عدم وجود رابط الانغماس لدى الحالة وعدم وجود اهداف معينة لدى الحالة من أجل الانشغال بتحقيقها، كما أن رابط الاعتقاد لدى لحالة غير موجود وذلك بسبب ضعف احترامها لوالديها أدى إلى عدم احترامها للقيم والمعايير المتفق عليها داخل أسرة الحالة.

كما أن ضعف الضبط الذاتي لدى الحالة راجع لضعف علاقتها بوالديها وبذلك لم يوفق الوالدين في تعزيز الضبط الذاتي للحالة إذ أن كل هذه العوامل أدت بالحالة إلى الانحراف.

من خلال حديثنا عن الضرب تبين أن الأم كانت تضرب الفتيات فقط وتبرر الأم ذلك بالوضع الاقتصادي المتدني المعاش هو السبب في سلوكها. وكما وتبين أن الأم تضغط وبشدة عن الأب من أجل الحصول على المال حيث أصبح يشتغل أكثر من وظيفتين ويستغل وقته كالتالي: 02:00 صباحا وحتى 06:00 صباحا (وظيفة) وبعدها وعلى الساعة 08:00 صباحا يقوم بوظيفة أخرى إلى غاية 10:00 وفي المساء وحتى 18:00 وظيفة ثالثة، ما يثبت غياب الأب نهائيا عن البيت وبذلك غياب دوره.

تم إدخال الحالة في مركز إعادة التربية بسبب هروبها المتكرر، وبعد خروجها من المركز، هربت مرة أخرى من المنزل ثم اتصلت بالعائلة على أنها تعيش مع امرأة ولا تريد العودة، ترفض العيش مع أسرتها رفضا شديدا.

يظهر من تصريحات أمها أنها مقتنعة بقرار ابنتها والمهم أن تكون بعيدة عن الشارع وهذا بناء على قولها "حنا نربي والاخرين يدو" (يأخذوا).

ولم تلم نفسها وأنها ليست السبب بل أنها رغم حرصها على تربيتهم إلا أنهم انفلتوا، وتعتبر الضرب هو العقاب المناسب ولا تزال تستخدمه مع الفتيات الأخريات (الأصغر).

تعرضت الحالة لأسلوب عنيف في التنشئة الاجتماعية من قبل الأم لوحدها مما أثر عليها نفسيا، كما أصبح العقاب لا يؤثر فيها باعتبار أنه إحدى الأساليب التي تعودت ونشأت عليها.

- التفرقة بين الأبناء والتفضيل بين الذكور والإناث وبين الإناث بعضهم بعضا أثر على احترامها لوالديها خاصة الأم.

- الهروب من المنزل هو هروب من الواقع الاجتماعي المعاش والدليل على ذلك تفضيل العيش مع الغرباء على العيش مع الأهل.

- المرحلة التي هي فيها، المراهقة والتي تعتبر مرحلة حرجة.

رقم الحالة (03) تاريخ المقابلة، 08-02-2015

مكان المقابلة: بيت الحالة

تبلغ الحالة 23 سنة، تنتمي لعائلة فقيرة تسكن في منزل قصديري، تتكون العائلة من الأب والأم وسبع (07) فتيات وولد واحد (01) يأتي ترتيبها في الأسرة الأولى، وهي توأم لأخت توفيت بعد الولادة توقفت عن الدراسة في المستوى الثانية متوسط، نظرا لظروف كانت تعاني منها في المدرسة يتمثل في احتقار بعض الأساتذة والزملاء لها مما سبب لها ضعف التحصيل الدراسي والتخلي عن الدراسة نهائيا، التحقت الحالة بعالم الشغل كمنظفة منازل.

حسب قول الحالة على أنها نشأت في بيئة أسرية قاسية حيث كانت هي الأكبر بين اخوتها مما جعلها تتحمل مسؤولية أخطاء اخوتها ولم تكن هي السبب وأن أمها كانت تضربها بشدة منذ الصغر، ولا تدع لها مجالا للحديث، بالإضافة إلى غياب أبيها المتواصل عن البيت بسبب انشغاله.

ترى الحالة بأنها تعيش الآن بحرية، وأنها تتحصل على المال ولا تحتاج لأحد، تميل للرجال الأكبر سنا حسب قولها، وأنها لا تستطيع الاستمرار مع شخص واحد لمدة طويلة بل لا يهمها أمرهم وأن لا أحد يستحق حبها، بل فقط من أجل الحصول على فوائدها ومصالحها مثل شراء ما تشتهيه...

أثناء حديثنا مع الحالة أرتنا بعض الصور في الهاتف لرجل في منزل خال معها، عند سؤالنا أين أنتما و مع من لم تشأ التحدث عن الموضوع و قالت:" خليني منو ما يهمنيش ".

ترى الحالة أنها تعيش سعيدة وبحرية مطلقة ولا يهمها أمر الغير بل وتقر بتعدد العلاقات مع الرجال وتحلم وتصبو للهجرة للخارج (الحرقة)، أثناء حديثنا معها أشارت للدرك الوطني وأنها تكن لهم كرها شديدا ولا تحتمل رؤيتهم على حد قولها لما فعلوه بفتاة تعرفها أن أحدهم اغتصبها ودمر حياتها.

عند حديثنا مع أقارب الحالة تبين لنا من تصريحاتهم أنها تتعاطى المخدرات في بعض الأحيان، مما دفع بها للاعتداء بالضرب على أمها، بالإضافة إلى علمهم بأنها تعدد العلاقات مع الرجال وتخرج معهم بين الولايات.

تقول: " ما عنديش ثقة في الرجال وعلى هذا مش رايحة نتزوج أبدا على خاطر كامل خداعين ويشوفو في المرأة حاجة واحدة (الجنس)".

ولذلك فأحسن شيء معهم هو استغلالهم وأخذ كل نقودهم مع أن الحالة متحجبة (خمار الرأس فقط) إلا أنها ترى في فعل الزنا حرية شخصية، وانتقاما من الرجال بمقابل (أي بثمن) وأن في البلدان المتطورة هذا نمط حياتهم فما العيب في ذلك.

يظهر انحراف الحالة في المؤشرات التالية:

- كثرة العلاقات اللامحدودة مع الجنس الآخر.

- تعاطي المخدرات.

- التعدي بالضرب على الأم.

- الهروب من المنزل دون قضاء الليل خارجا، وذلك راجع لتكفل الدرك الوطني بها في كل مرة وإعادتها للبيت.

أسباب انحراف الحالة:

- المعاملة الوالدية العنيفة من قبل الأم خاصة.

- الإهمال الواضح من قبل الأب.

- النبذ والاحتقار الذي تعرضت له من قبل الجيران وزملائها منذ الصغر.

- عدم الاحتكاك بالفتيات نهائيا والانفراد بحياة خاصة بها.

- طريقة تفكيرها وتفسير كل شيء بلا مبلا، وذلك راجع لغياب من يهتم لأمرها ويساندها وينصحها سواء في العائلة أو الأقارب أو الأصدقاء.

التحليل:

نشأت الحالة في أسرة تتسم بالعنف وسيطرة الأم على كل شيء مما جعلها ترى أن العقاب لا يهمها بما أنها قد تمت معاقبتها لأتفه الأسباب وبطرق قاسية، بالإضافة إلى الإهمال الواضح من قبل الأب باعتبار أن جل اهتمامه هو الحصول على المال دون الاهتمام بالجانب المعنوي للأسرة وهو التربية، ومن خلال ذلك يتبين لنا أن هناك خلل في توزيع الأدوار داخل الأسرة بين الأب والأم حيث يظهر اهتمام الأم بكل أمور البيت وغياب دور الأب سواء في التنشئة الاجتماعية أو فرض السلطة الأبوية السليمة من أجل تعديل سلوك الأبناء حيث أن اهتمام الأم بكل شيء جعلها تجمع بين العنف والتفرقة بين الأبناء أدى إلى تمرد الحالة على والديها وذلك راجع لضعف الروابط الاجتماعية المتمثلة في ضعف ارتباط الحالة بالأسرة بسبب ضعف العلاقة بينها وبين والديها أي غياب الأب والعنف الممارس تجاهها من قبل الأم إضافة إلى عدم اهتمام الحالة وانشغالها بأعمال نافعة من أجل ملء الفراغ (الانغماس)، كما أن عدم تحديد الحالة لأهداف معينة من أجل الإنشغال بتحقيها دفع بها للاهتمام بجوانب أخرى والتي من بينها العلاقات مع الجنس الآخر، وضعف علاقة الحالة بوالديها أدى إلى عدم اهتمامها واحترامها للقيم والمعايير الاجتماعية المتفق عليها في الأسرة ، كما أن ضعف هذه العلاقة أدت إلى ضعف الضبط الذاتي للحالة وبذلك سهولة الدخول في عالم الانحراف .

التفرقة بين الأبناء واضحة في هذه الأسرة خاصة لدى الأم ودليل قولها (ابني أحسن أولادي) و (فلانة أحبها أكثر من بناتي الأخريات) لأنها ذكية واستطاعت الحصول على رجل والزواج به كما تقول: " شاطرة جابت راجل ماشي كيما خوتاتها".

رقم الحالة (04) تاريخ المقابلة، 20-02-2015

مكان المقابلة: بيت الحالة

تبلغ الحالة من العمر 21 سنة تنتمي لعائلة فقيرة متكونة من الأب والأم وسبع (07) بنات وولد واحد ، يأتي ترتيبها في الأسرة الثانية (02) ، تخلت عن الدراسة في مستوى الثالثة متوسط ، بسبب حادثة اغتصاب تعرضت لها على حد قولها ، أنها اختطفت من قبل جماعة شبان أين تم اغتصابها ما دفع بها لمحاولة الانتحار أكثر من مرة ولم تنجح ، كما هربت الحالة من المنزل أكثر من مرة وقضاء 03 إلى 04 أيام خارجا ، تم التكفل بالحالة من قبل أمها وجدتها من خلال عملية تصليح لغشاء البكارة، تقول الحالة أني تزوجت بأول رجل تقدم لخطبتي دون علمه بما حدث لي لكني لا أحبه ، و الآن أنا في تواصل مع صديقي (صاحبي) السابق وألتقي به لأن زوجي لا يهتم بي ولا يعطيني الهدايا (في عيد ميلادي وعيد الحب) ولا أحبه، وأنا مع عشيقي كل ما يهمني هو وجود شخص أحبه ويحبني ولذلك طلبت الطلاق من زوجي لأبقى مع عشيقي نعيش بحرية دون الخوف من أحد.

أصبحت الحالة حاملا خارج إطار الزواج من عشيقها وبعدها تزوجت منه ودخلت في قضية إثبات النسب حول أب الولد هل: الزوج السابق أم العشيق، إذ تبين أنه ابن عشيقها، وحملت به وهي في ذمة زوجها.

عند حديثنا مع أم الحالة تبين من كلامها الأسلوب العنيف الذي كانت تمارسه مع بناتها، لكن بعدما كبروا أصبحت تفرق بينهم وتميل للحالة أكثر من الأخريات وتقول أنها، أنا أحبها أكثر من أولادي كلهم.

لا تعتبر الأم ما حدث لابنتها انحرافا ولكن أنها (شاطرة) وتعرف كيف تتحصل على أهدافها وتحققها على غرار إخوتها وأنها لو لم تدع الحالة تقوم بعلاقة جنسية مع العشيق لما تزوج بها وتصرح انها من كانت تشجعها على ذلك بل وتوفر لها الخلوة معه في مكان خاص في المنزل، حيث تقول وعلنا: " انا رقدْتُو معاها والناس يشدوا رايهم عندهم ما علابالي بحتى واحد"، وكل ما يهمها أنها متزوجة حيث تزوجت الحالة في سن 19 سنة من عمرها وطلقت وتزوجت مرة ثانية وعمرها 21 سنة.

تقول الحالة: هذه حياتي وأرسمها مثلما أريد ولا أدع أحدا يتدخل فيها باعتبار أن لا أحد يحبني وأمي (ملي شفيت وهي تضرب فيا) وتضيف ربما أخطأت لكن ذلك مكتوب وقد أصلحت أموري وحدي.

يظهر أيضا في حديث الأم أن إنجابها لابن (ذكر) واحد يجبرها على تدليله على حساب الإناث.

تقر الحالة أنها لجأت للسحر والشعوذة من أجل الزواج من عشيقها، وتقول إن سحر المحبة لا ضرر فيه.

أسباب انحراف الحالة:

- غياب دور الأب وغياب السلطة الأبوية.

- التنشئة الاجتماعية المقتصرة على الضرب والعقاب من قبل الأم في الصغر

- الوضع الاقتصادي المتدهور للعائلة.

- التعرض للاغتصاب والاستغلال من قبل الجنس الآخر.

التحليل:

من خلال سلوكيات الحالة يتبين أنها انحرفت في بداية سن المراهقة عبر قيامها بعلاقات سطحية مع الجنس الآخر دون مصارحة أمها بذلك بسبب عدم وجود اتفاق بينهما وترابط وتفاهم لانعدام النقاش والحوار بينهما وضعف الروابط الاجتماعية دخل الأسرة سواء من خلال ارتباط الحالة مع والديها من خلال الغياب المستمر للأب وسيطرة الأم أدى إلى ضعف العلاقة بينها وبيهم وعدم اهتمامها باعمال نافعة لها ولجوئها للعلاقات السطحية مع الشبان (عن طريق الهاتف)، وعدم تسطير أهداف من أجل تحقيقها والانشغال بها، بالاضافة إلى عدم الايمان بالقيم والمعايير الاجتماعية لدى الحالة أدى بها نحو الانحراف كما أن ضعف العلاقة بين البنت والأم أدى بها إلى ضعف الضبط الذاتي لديها ومن ثم الانحراف، خاصة من خلال عدم التصريح بما يحدث لها، ما جعلها تقع في أيد مجموعة من الشبان أين تم اغتصابها بسبب عدم التصريح بسلوكياتها الأولية المنحرفة.

ومن خلال حوارنا مع الأم والحالة تبين لنا أن أم الحالة منحرفة حيث تقوم بعلاقات جنسية مع الرجال من جيرانها ما جعل بناتها يرون في هذا الفعل عاديا باعتبار أن والدتهم (القدو لهم) تقوم بذلك.

وهذا مايدل على عدم اهتمام الأم بنتائج سلوكياتها على بناتها وهذا ما يؤكد على ضعف الروابط الاجتماعية داخل الأسرة وأصلا عدم التماشي مع قيم ومعايير المجتمع المتفق عليها في المجتمع.

بالإضافة إلى محاولة الانتحار المتكررة للحالة راجع لعدم وجود من تلجأ إليه ويساعدها في مشكلتها وذلك كله راجع لنقص الروابط الاجتماعية داخل الأسرة والانسجام والتعاون خاصة فيما يتعلق بحل المشاكل المتعلقة بكل فرد في الأسرة، بالإضافة إلى الهروب من المنزل بسبب عدم التكفل بها وحمايتها.

ويظهر في سلوك الحالة أن بعد اهتمام الأم بها أصلحت أمورها.

رغم انحراف الحالة إلا أنها بقيت قريبة من أمها وذلك من خلال تغيير الأم من معاملتها لها والاهتمام بها جعل الحالة تعدل من سلوكياتها وتستقر في زواجها.

رقم الحالة (05) تاريخ المقابلة، 25-02-2015

مكان المقابلة: مطعم

تبلغ الحالة من العمر 21 سنة متمدرسة في الطور الثانوي، تنتمي لعائلة فقيرة متكونة من الأب وزوجة الأب وبنتين (02) و03 إخوة ذكور يكبرونها سنا، يأتي ترتيبها في الأسرة هي أصغر إخوتها.

فقدت أمها في عمر 12 سنة، تعيش مع زوجة أبيها في حي قصديري، التحصيل الدراسي للحالة ضعيف جدا، يظهر في سلوك الحالة المحاولات الانتحارية المتكررة بأنواع الطرق ولم تنجح، ترى الحالة أن سبب انتحارها هو الضرب المتواصل ضدها من قبل أبيها وأخوتها الذكور.

تقول الحالة " أختي تقرا في الجامعة وخاوتي الرجال دايما يخدموا وأنا نقعد وحدي مع بابا المريض الذي يضربني دائما كلما تعرض للنوبة " والجدير بالذكر أن والد الحالة مصاب بانهيار عصبي كلما تعرضت للضرب والعقاب دون سبب، تكره كل شيء وتريد أن تضع حدا لحياتها، إن زوجة أبي والتي هي خالتي في ذات الوقت تشجعني دائما على القيام بالعلاقات مع الشباب بغرض الحصول على زوج في أقرب وقت ما جعلها تصاحب أكثر من رجل وفي آن واحد، وباعتبار أن إخوتها يعملون في التجارة وخوفا من أن يرونها تخرج من الولاية على حد قولها : "باش نتلاقى مع صاحبي".

تضيف الحالة أنه رغم الظروف السيئة التي أعيشها لم أفكر يوما في الهرب من المنزل لأن ذلك يجلب العار لعائلتي وأبي المريض لأن مهما حدث لي أنا أعلم أنه رغما عنه (الله غالب راه مريض) .

أسباب انحراف الحالة:

- التفكك الأسري الذي جعلها دائما تشعر بالظلم والتهميش ويدفعها لمحاولة الانتحار

- سيطرة اخوتها وأبيها المبالغ فيها جعلها تتمرد لغرض الانتقام دون إفشاء ذلك لهم

- العنف الأسري الممارس تجاهها

- تشجيع ومساندة زوجة الأب لسلوكها جعلها تستمر فيه

- مرض والدها دفع بها لتبرئته عن ممارسة العنف ضدها

- التفرقة بينها وبين اخوتها من خلال ضربها هي فقط.

التحليل:

الحالة تعاني من التفكك الأسري لفقدها أحد والديها (الأم) وبسبب تعرضها للضرب المستمر من أبيها وإخوتها تلجأ في كل مرة للمحاولة الانتحارية لدرجة أنها أصبحت تتناول أنواع الأدوية لغرض الانتحار ولا تؤثر فيها وهذا دليل على غياب بعض الأدوار داخل الأسرة من خلال غياب دور الأم واضطراب الحالة الصحية للأب أدت إلى غياب دوره بالإضافة إلى الإخوة واستغلالهم للحالة بالضرب، كما أن استغلال زوجة الأب وتحفيز الحالة على العلاقات الخارجة عن إطار الزواج دليل على اختلال الأدوار داخل الأسرة والتشجيع على الانحراف. كما أن ضعف الروابط الاجتماعي لدى الحالة أدى بها نحو الانحراف وتمثل ذلك في عدم ارتباط الحالة بوالديها بسبب غياب الأم واضطراب الوضع الصحي للأب أدى إلى ضعف هذا الرابط الاجتماعي، كما أن عدم اهتمام الحالة بدراستها واهمالها لها وعدم استغلالهامن أجل تحقيق أهداف معينة دفع بها نحو الانحراف ، كما أن عدم الإيمان بالقيم والمعايير الاجتماعية لدى الحالة وميلها للروابط التي من شأنها أن تدفع بها نحو الانحراف.

أما العلاقات مع الجنس الآخر فهذا راجع لوقوف زوجة أبيها لجانبها من أجل القيام بذلك ومساندتها وتشجيعها، بالإضافة إلى العنف الأسري الذي تعيش فيه أثر في تحصيلها الدراسي وفي سلوكياتها المنحرفة خاصة.

اضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة بسبب غياب الأم ووجود زوجة الأب.

رقم الحالة (06) تاريخ المقابلة، 22-03-2015

مكان المقابلة: بيت أقارب الباحث

تبلغ من العمر 27 سنة، هربت من المنزل منذ كان عمرها 17 سنة، تنتمي في الأصل إلى أسرة فقيرة تقطن في منزل قصديري، تتكون عائلة الحالة من الأب والأم و08 إخوة: 03 بنات و05 ذكور يأتي ترتيبها في العائلة الثالثة (03)، يصل مستواها الدراسي " الثانية متوسط " تعيش عند امرأة وتعمل في مطعم مدرسي على حد قولها.

تتميز أوضاع الأسرة بالسيطرة التامة من قبل الأب خاصة على الأم وفي نفس الوقت سيطرة الأم على الإناث، تقول الحالة أنني هربت من منزل عائلتي بسبب منعي من أبسط حقوقي في اللباس والعيش وأنا أريد أن أعيش بحرية وسعادة، كانت أمي تفرض علينا العمل في المنزل ولا يهمها أمرنا ولا تدع واحدة منا تتحدث عن الزواج. عندي الأخت الكبرى تزوجت وذلك لأن أبي تكفل بها، أما أمي فترفض نهائيا فكرة زواج البنات أو الذكور بل تريد أن تعيش هي وحدها كما تحب. في البداية كنت أحيانا أزور أهلي لكن الآن تم منعي لا أدري كيف ستكون حياتي لأني الآن لست مستقرة كل ما كنت أحصل عليه في الأسرة هو الضرب والظلم والاحتقار، اخترت هذه الحياة ولست نادمة لأن أمي السبب وهي الآن تطرد أختي المتزوجة كلما قامت بزيارتها والأخرى تعيش كالخادمة ولا يحق لها حتى أن تتكلم ولذلك فأنا لست نادمة على ما فعلته بل أعتبر أني تحررت من قيودها.

عندما سألنا الأم حول حالة تهربت من الإجابة ثم قالت: لا يهمني أمرها اختارت نمط معينا وهي تعيش (ربي يسهل عليها أنا واش دخلني فيها) ورفضت نهائيا الحديث عنها.

أسباب انحراف الحالة:

- التفرقة بين الأبناء الذكور على الإناث

- عدم توفير أدنى حاجياتها داخل الأسرة

- العنف الممارس تجاهها من قبل الأب والأخوة، خاصة العنف الرمزي من قبل الأم

- اضطراب العلاقة داخل الأسرة بين الأبناء الإناث والذكور

- الضغط الشديد على الحالة وفرض عليها أسلوب معين في العيش

- رفض الأم وبشكل قاطع زواج بناتها دون سبب

- استغلال الأم لبناتها في العمل الشاق داخل المنزل مع حرمانها من أبسط الأشياء (اللباس مثلا) والاستفراد به لنفسها على حساب بناتها.

التحليل:

تعرضت الحالة لعدة ظروف أسرية دفعتها لرفض الواقع الأسري المعاش والهرب منه وتفضيل الحياة لدى الغرباء على الأهل.

بسبب العنف الجسدي الممارس تجاهها هربت من تلك الحياة والذي أثر فيها أكثر هو معاملة أمها لها والمتمثل في العنف الرمزي تجاهها من خلال احتقارها وظلمها واستغلالها لصالحها فقط.

عدم توفير متطلبات الحالة وتفكير عائلتها الضيق ولد نوع من الصراع لدى الحالة ما دفع بها نحو الانحراف المتمثل في: الهروب من المنزل المتكرر إلى المغادرة نهائيا وعدم العودة، كما الخلل في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة سواء من خلال دور الأب الذي اتسم بالعنف والسيطرة المبالغ فيها على جميع أفراد الأسرة وبالمقابل سيطرة الأم على البنات بصفة خاصة وممارسة العنف تجاههن أدى بالمقابل إلى ضعف الروابط الاجتماعية داخل أسرة الحالة حيث أن ضعف هذه الروابط أدى بالحالة إلى الانحراف حيث: وقت الفراغ لدى الحالة بعد التوقف عن الدراسة وبالمقابل عدم تحديد أهداف معينة لدى الحالة، بالاضافة إلى عدم اهتمام الحالة واحترامها للقيم والمعايير الاجتماعية وضعف العلاقة بين الحالة ووالديها أدى إلى ضعف الضبط الداخلي لديها وبالتالي كل ذلك نتج عنه سلوكيات انحرافية بدء بالهروب من البيت.

رقم الحالة(07) تاريخ المقابلة، 25-03-2015

مكان المقابلة: بيت أقارب الباحث

تبلغ الحالة 28 سنة من عمرها ، تنتمي لعائلة متوسطة الوضع الاقتصادي تتكون عائلة " ابتسام " من الأب و الأم و 07 بنات و 02 ذكور ، تم تزويج الحالة غصبا عنها في سن 15 سنة لرجل كبير في السن ، طلقت الحالة في عمر 19 سنة بسبب خيانتها لزوجها حسب الحكم الذي صدر ضدها ، بعد عودتها لبيت أبيها أصبحت تقيم علاقات مع رجال من جيرانها حسب قولها : "أنا كنت ندير هذاك الشي قصدي نتزوج واش فيها ظهروا كامل يستغلوا فيا برك ومن بعد ولاو يقولو عليا أني رخيصة في عينهم " ولذلك غادرت بيت أبي أنا وأختي وابتعدت عن ذلك الحي لما حدث لي فيه ، والآن أنا أعيش معها ونعمل لكسب قوت يومنا".

وأيضا لأن عائلتنا رفضت عودتنا وقاموا بطردنا باعتبار شرف الأسرة تذكر الحالة أن علاقتها بأمها كانت متشددة ومسيطرة ومنحصرة فقط على العقاب والضرب والمتمثل في اخضاعنا للصعقات الكهربائية، كما تضيف

كان أبي لا يتدخل أبدا "دايما ساكت وداخل وخارج" كما أن إخوتي الذكور دائما في صراع مع الأم والأب الأخوة وحتى الجيران".

تصرح الحالة اخترت الهروب من البيت من أجل الاستقرار بعيدا عن كل من كان يستغلني ويرى فيا فقط ممارسة الجنس، باعتبار أنني مطلقة، وقد وقعت في أيديهم أكثر من مرة، مما دفعني للهروب من تلك البيئة وأعيش حياتي بطريقتي الخاصة ولا أحد يتدخل في شؤوني.

تشير الحالة أن الأم هي السبب في تدهور أوضاع البنات في الأسرة بسبب أنانيتها وفرض رأيها مهما كان خاطئا، تقول الحالة: أنا كبيرة وأعلم ماذا أفعل، وإن سكنت مع أختي في بيت خارج الولاية بعيدا لوحدنا ذلك لا يعد ضررا بل حياة خاصة، لأننا لا نؤذي أحدا وما أقوم به أنا المسؤولة عنه فلم أعد مراهقة.

أسباب انحراف الحالة:

- عنف الأم تجاه الإناث على وجه الخصوص

- غياب دور الأب وغياب السلطة الأبوية معه

- الصراع الدائم بين أفراد الأسرة خاصة الأبناء فيما بينهم

- إجبار الحالة على الزواج في سن مبكرة ورغما عنها دفعها للانحراف وتدمير كل شيء: أسرتها وبعدها حياتها.

التحليل:

انحرفت الحالة بسبب ما عانته من سيطرة وظلم وتفرقة من قبل الأم على الأبناء، والعنف الجسدي المتمثل في التيار الكهربائي لكل واحدة أخطأت مما جعلها تفلت من سلطتها وذلك راجع لسيطرتها المبالغ فيها على الحالة

وحتى إجبارها عن الزواج برجل كبير في السن الأمر الذي دفعها لخيانته، وبعد طلاقها قامت بعدة علاقات جنسية بسبب عدم قدرة الأم في ضبط سلوك ابنتها وهي مطلقة في عمر 19 سنة وأم لبنتين وذلك راجع لما كانت تقوم به الأم قبل ذلك تجاه البنت ما جعلها تتمرد ولم تتمكن الأم من التحكم فيها كما أشارت الحالة لصمت الأب المتواصل وهذا دليل على غياب دوره داخل الأسرة مما يعيق تكامل الأدوار وترابطها أي أصبحت التنشئة منحصرة على دور الأم وهي المسؤولة على كل شيء في الأسرة ما جعلها لا تستطيع التحكم في الأبناء بمفردها فغياب دور الأب تغيب معه السلطة الأبوية السليمة التي يخضع لها الأبناء من أجل تعديل سلوكهم وفق قيم ومعايير المجتمع، إن كل هذه السلوكيات لدى الحالة كانت نتيجة البيئة الأسرية ودور كل فرد فيها إذ يتبين من عرض الحالة أن الأدوار الاجتماعية تتميز بخلل وذلك من خلال دور الأم المسيطر على كل شيء داخل الأسرة مع غياب دور الأب الذي عبرت عنه الحالة "ساكت" بالضافة إلى المشاحنات المستمرة بين افراد الأسرة أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية وبذلك ضعف الضبط الاجتماعي للأسرة على الحالة والذي أدى بها إلى الخروج عن القيم والمعايير الاجتماعية.

رقم الحالة (08) تاريخ اجراء المقابلة:08-04-2015

مكان المقابلة: بيت الحالة

عرض الحالة:

تبلغ من العمر 19 سنة، تنتمي لعائلة ذات مستوى اقتصادي جيد، تتكون أسرة الحالة من بنتين وولد واحد، والأم والأب، يأتي ترتيبها في الأسرة الثالثة 03 أي الأصغر بين إخوتها، يصل مستواها الدراسي الثانية ثانوي، نشأت الحالة في جو أسري مفعم بالتدليل المفرط لها وتوفير كل ما تطلبه دون معارضة من قبل الاهل، وتعتبر الحالة من بين الحالات المنحرفات وذلك من خلال المؤشرات في سلوكياتها والتي تبرهن ذلك ومن بينها: الخروج من البيت ليلا بمفردها في لباس غير محتشم (عار) ،كما تقيم علاقات جنسية مع الرجال خارج إطار الزواج ، أصبحت الحالة حاملا ، وتكفلت بها أسرتها من خلال إجراء عملية إجهاض لها ، حيث توقفت الحالة عن الدراسة بعد هذه الحادثة ، تذكر الحالة أنها وقبل حملها كانت تقيم علاقة مع شاب وقد أخذها لبيت خال أين قام باغتصابها وبعدها نادي لأصدقائه وبدورهم قاموا بالاعتداء عليها حيث تقول الحالة :" أنا كنت مع واحد نحبو وكان قصدي نتزوج بيه بصح خدعني وتعدى عليا وزاد جاب اصحابو خدعوني وهربو ....."

تقر الحالة بهروبها من البيت عندما يكون لديها موعد مع شاب معين، وتصرح عن الذي تفعله من أجل الهروب وتقول: " قبل ما نخرج من الدار ندير منوم لبابا وماما ونخرج ....."

تعلن الحالة عن زواجها قريبا مع شاب من الصحراء وهو لا يعلم ماذا حدث لها.

إن عائلة الحالة تعتبر أنما حدث لابنتهم عاديا وأن هذا هو زمن التفتح والحرية وعلى حد قولهم: "راهم لبنات كامل هكذا..."

ترى الحالة انه تم استغلالها، لكن تقنع نفسها وتقول:" كل واحد يدي مكتوبو ...."

وهذه حياتي الخاصة، وذلك راجع لان كل شخص في العائلة لا يهتم للآخر.

أسباب انحراف الحالة:

-المعاملة الو الدية المنحصرة في التدليل المفرط للحالة

-عدم التفاهم والنقاش والحوار داخل الأسرة خاصة بين الأم والبنت

-التغاضي على السلوكيات الانحرافية الأولية (كالدخول في علاقات أولية مع الجنس الأخر) من قبل والديها أدى إلى تفاقم تلك السلوكيات وتطورها مما أدى بها إلى الحمل وذلك بعد مدة من حادثة اغتصابها دليل على تعدد العلاقات الجنسية لأكثر من مرة.

-التمييز والتفرقة بين البناء " تدليل الأصغر على حساب الأكبر " أدى بالحالة للتمرد على الاسرة والمجتمع والانحراف

التحليل:

إن هذه الحالة من بين الحالات اللاتي نشأن في جو أسري يوفر لها كل شيء دون نقاش، ما أدى إلى تمردها على أهلها وبذلك وقوعها في الانحراف، وذلك راجع للتدليل المفرط من قبل والديها على غرار إخوتها

وأن "كل شخص يعيش حياته الخاصة وهو حر في ذلك " دليل على انعدام الرقابة الوالدية خاصة السلطة الأبوية والضبط الأسري.

وأن" كل شخص يهتم لمشاكله الخاصة" دليل على عدم التحاور والنقاش بين أفراد الأسرة وعدم التفاهم والتضامن والترابط من اجل حل مشكلة أحد الأفراد داخل الأسرة.

وإذا أردنا تحليل الأدوار الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة نجد تخلي كل من الأب والأم لدوره تجاه الحالة بدء من الأب الذي يأتي دوره في فرض السلطة الأبوية من أجل تعديل السلوك الاجتماعي للحالة إلا انه وفي هذه الوضعية نلاحظ تخلي الاب عن ذلك وعدم الاهتمام بالحالة وكذلك الام ويظهر كل ذلك في التدليل المفرط لها من الطرفين، وترك الحالة تعيش بحرية مطلقة دليل على ضعف الروابط الاجتماعية بينها وبين أبويها باعتبار الاختلاف في المعاملة مع إخوتها وسلوكياتهم السوية وذلك بسبب اهتمام الدين بهم على عكس الحالة التي انحرفت في هذه الأسرة بسبب اهتمام والديها ببعض من أبنائهم واهمال وترك البعض الآخر (الحالة).

الحالة رقم(09) تاريخ إجراء المقابلة: 28-04-2015

مكان المقابلة: الجامعة

عرض الحالة:

تبلغ من العمر 25 سنة ، ذات مستوى تعليمي جامعي ، تنتمي لعائلة ذات مستوى اقتصادي متوسط تتكون عائلة الحالة من الأب وزوجة الأب وستة 06 إخوة منهم 05 إناث وولد ذكر واحد ، تقيم الحالة مع ابنة زوجة أبيها التي كانت تفضلها أمها على غرار إخوتها وبنات زوجها ، وفي نفس الوقت الأب لا يدافع عن بناته بل يمارس عليهن العنف بتحريض من زوجة الأب ، بالإضافة إلى أنها تجبرهم على العمل الشاق في المنزل وفي خالة الرفض يقم الأب بضربهن بشدة ، وكانت الحالة هي أكبر إخوتها تذكر بأنها تتأثر بما يحدث لها ولإخوتها باعتبار أنها الأكبر وأمها الحقيقية مطلقة ولا أستطيع فعل شيء لإخوتها ، الحالة تدرس في الجامعة وقد كانت ترتدي الجلباب إلى أن تحصلت على شهادة الباكلوريا وبمجرد دخولها الجامعة وابتعادها عن الأهل ، انضمت لجماعة منحرفة وقامت بنزع الجلباب وأصبحت ترتدي اللباس الغير محتشم ، دخلت الحالة في عالم التدخين وتعاطي المخدرات والمسكرات ، بالإضافة إلى علاقات جنسية خارج إطار الزواج ، وعدم الذهاب للبيت وقضاء كل وقتها في الإقامة الجامعية ، لتفادي الضرب والإهمال المعاملة القاسية ، تقول الحالة : "مانروحش للدار على خاطر واحد ما يحوس عليا ، وبابا عندو مرتو هي كلش...."

تعترف الحالة بسلوكياتها وتعتبرها طريقا كان محتما عليها وتقول:" مرت بابا هي السبة في كلش "

يظهر انحراف الحالة في :

-التخلي عن اللباس الملتزم (الجلباب).

- تعاطي المخدرات والتدخين والمسكرات.

-الخروج مع الشبان وإقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج.

-ترويج المخدرات داخل الإقامة الجامعية.

أسباب انحراف الحالة:

-غياب دور الأم وتعويضه بزوجة الأب.

-سيطرة زوجة الأب عليها وعدم وقوف أبيها بجانبها.

-العنف المستمر ضد الحالة من الأب وزوجته.

-عدم تقبل الحالة لوضعها ووضع إخوتها.

-دخول الحالة للجامعة والانضمام لجماعة منحرفة دون رقابة من أهلها.

-مخالطة جماعة الرفاق المنحرفة في الجامعة.

- عدم رجوع الحالة للبيت يعتبر نوع من الهروب وبالمقابل عدم اهتمام أهلها بعودتها نظرا للإهمال الواضح لها.

التحليل:

تعرضت الحالة لجو أسري مشحون بالصراع والإهمال والضغوطات المتواصلة من قبل زوجة الأب عليها وغياب الأم وفي نفس الوقت تسلط الأب، مما أدى إلى تدهور وضع الحالة، ونجاحها في شهادة الباكالوريا دليل على تحصيلها الدراسي الجيد، لكن قد وقعت في الانحراف بسب الإهمال وانعدام الرقابة خاصة من قبل الأب، إن غياب الأدوار داخل أسرة الحالة أدى إلى اختلال النظام الاجتماعي الذي تنتمي إليه الحالة من خلال غياب دور الام بغايبها (الوفاة) تعويضه زوجة الأب التي بدورها كانت تستغل بنات زوجها كما يظهر من تصريحات الحالة أن الأب لا يقوم بدوره تجاه بناته بالرعاية والحماية بل فقط بالضرب المتواصل ضدهن وبتحريض من زوجة الأب أين كان العنف بأشكاله متجها نحو الحالة خاصة، ما أدى إلى ضعف الروابط الإجتماعية بين الحالة وعائلتها خاصة الأب ، السبب الذي مهد الطريق أمام الحالة للانحراف بسبب انعدام الرقابة تجاه الحالة وانضمام الحالة لجماعة منحرفة وبذلك الدخول في عالم الانحراف ، اضافة إلى عدم استغلال الحالة لدراستها وعدم تسطير أهداف معينة خاصة بها من أجل تحقيقها، كلها دفعت الحالة للانحراف.

رقم الحالة(10) تاريخ إجراء المقابلة: 05-05-2015

عرض الحالة: مكان المقابلة: الجامعة

تبلغ من العمر 22سنة ، جامعية تنتمي لأسرة ذات وضع اقتصادي جيد بعد طلاق والدي الحالة نشأت لدى عمتها التي كانت توفر لها كل شيء ولا تتواصل الحالة نهائيا مع والديها ، تصرح الحالة بسلوكياتها المنحرفة لرفاقها الذكور خاصة ، حيث تتعاطى المخدرات والخمر ، رفضت الحالة الزواج من قبل بدافع الاستمتاع بالحياة على حد قولها :" راني حابة نعيش" إلى أن أصبحت حملا بعده من رجل آخر ، تشهد رفيقات الحالة منذ الثانوية أنها كانت ملتزمة شكلا وخلقا ، إلى أن دخلت الجامعة ، دخلت في عالم الانحراف بسبب انضمامها لجماعة رفاق السوء .

تصرح أنها حرة ولا أحد يتحكم بها، ولا يهمها أمرهم.

تذكر الحالة أنها نشأت عند عمتها التي كانت تمارس العنف تجاهها وفي المقابل توفير كل شيء.

يظهر انحراف الحالة في السلوكيات التالية:

-الانضمام إلى رفاق السوء في الإقامة الجامعية.

-تعاطي وترويج المخدرات داخل الإقامة الجامعية.

-الحمل خارج إطار الزواج.

أسباب انحراف الحالة:

-التفكك الأسري وعدم العيش مع الوالدين أو حتى أحدهما.

-التنشئة الاجتماعية المتذبذبة بين العنف والتدليل.

-دخول الحالة للجامعة والانضمام مباشرة لجماعة الرفاق المنحرفة.

-انعدام الرقابة الأسرية مما جعلها تحترف السلوك لانحرافي.

التحليل:

تعتبر الحالة من بين الحالات اللاتي انحرفن بتأثير من البيئة الأسرية ، حيث يظهر في عرض الحالة أن الوالدين منفصلين ، مما يغيب معه سلطة الضبط الوالدية لكل منهما خاصة الأب ومن خلال العيش مع العمة وأسلوب العنف تجاه الحالة من قبلها والتدليل في نفس الوقت أدى إلى التذبذب في التنشئة الاجتماعية والتي أثرت على سلوك الحالة، بالإضافة إلى دخول الحالة إلى الجامعة دون رقابة مهد لها متسعا في التصرف بحرية مطلقة ، وانشغال العمة الدائم والعنف تجاه الحالة أدى بالحالة إلى التمرد على عمتها باعتبار أنها ليست أمها الحقيقية .

-رفض الزواج بداعي الاستمتاع بالحياة.

تنتمي الحالة لأسرة مفككة أين يغيب دور الوالدين بسبب الطلاق وعيش الحالة لدى العمة ما يجعل عمة الحالة المسؤولة الوحيد على الحالة والمتكفلة بتربيتها وهذه الأخيرة لم تعدل في أسلوب المعاملة بل كان متذبذب بين اللين والقسوة والمتمثلة في التدليل المفرط والعقاب القاسي أين دفع بالحالة للتمرد على العمة، وعدم اهتمام والدي الحالة بها ولو بالسؤال عنها على حد قولها أدى إلى اختلال الروابط الاجتماعية بينها وبين العمة والوالدين بالاضافة إلى انعدام الرقابة تجاه الحالة سهل انضمامها لجماعة منحرفة ودليل ذلك عدم عودتها نهائيا للبيت دون سؤال والديها أو عمتها عنها.

-عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالجداول:

1-جدول توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية
(20-15)	03	%30
(25-20)	05	%50
(30-25)	02	%20
المجموع	10	%100

جدول رقم-01 -

يبين الجدول رقم-01-توزيع أفراد العينة حسب متغير السن، حيث نلاحظ أن 50% من أفراد العينة أكبر من 20 سنة، ويأتي في الترتيب الثاني فئة أقل من 20 سنة المراهقات لتصل النسبة 30% والنسبة الأقل من 30سنة وأكبر من 25 سنة وهي الأصغر لتصل 20%.

وقد تمثلت السلوكيات الانحرافية للنسبة الأكبر من الفتيات في: العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، تعاطي المخدرات والمسكرات، ولدى بعض الحالات ترويج المخدرات.

في حين وصلت النسبة الثانية والتي تقدر ب: 30% فئة المراهقات الأقل من 20سنة لما لهذه المرحلة من تأثيرات جانبية على الفرد، حيث أن أفراد العينة قد تخلين عن الدراسة في المستوى المتوسط والدخول في عالم الانحراف من خلال الخروج للشارع في سن مبكرة دون رقابة، ومخالطة رفاق السوء، وقد بدأ انحراف هذه الفئة من العينة: بالهروب من البيت لأكثر من مرة، الحمل والإجهاض، وقد ظهر ذلك خاصة لدى الحالة رقم 09 والحالة رقم 10

وتأتي في الأخير النسبة الأقل بين مجموع الحالات لتصل إلى20 % والتي تتعلق بالفتيات اللاتي يقل أعمارهن عن 30سنة، حيث تمثلت السلوكيات الانحرافية لهذه الفئة في الاستقرار نهائيا خارجا بعد الهروب من البيت، وممارسة أشكال الانحراف والمتمثلة في العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وتعاطي المخدرات

2- جدول توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	/	/
ابتدائي	01	%10
متوسط	05	%50
ثانوي	02	%20
جامعي	02	%20
المجموع	10	%100

جدول رقم-02-

يبين الجدول رقم-02-توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي لحالات عينة الدراسة، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر تتعلق بمجموع الفتيات اللاتي يصل مستواهن المتوسط لتصل النسبة 50% في حين يأتي في المرتبة الثانية الفتيات اللاتي يصل مستواهن الدراسي الثانوي ونفس النسبة بالنسبة للمستوى الجامعي لتعادل 20 %وتأتي في الأخير النسبة الأقل 10% والتي تمثل المستوى الابتدائي للحالات.

وهذا ما يدل على أن الانحراف متمركز لدى حالات العينة في مرحلة المراهقة ودليل ذلك التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط، ونسبة 20 %المتعلقة بالمستويين الثانوي والجامعي راجع انحراف هذه الفئة للانضمام إلى جماعة رفاق منحرفة داخل المحيط الاجتماعي الجديد ودون رقابة الوالدين وعدم التكيف مع التغير الاجتماعي الجديد الذي عاشته الحالة .

لتصل النسبة الأقل 10% والتي تمثل المستوى الابتدائي وهي الأقل من بين المجموع الكلي للعينة حيث أثر هذا على سلوك الحالة باعتبار أنها التحقت بالمدرسة على غرار إخوتها ما جعلها تريد التطور في حياتها ورفضها للواقع الاجتماعي المعاش خاصة بعد إيقافها عن الدراسة من قبل العائلة ولد لديها نوع من الانتقام خاصة من قبل الأب، وقد ترجم ذلك في سلوكيات انحرافية.

3- جدول توزيع أفراد العينة حسب العامل الاقتصادي:

الوضع الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
متدني	05	%50
متوسط	04	%40
جيد	01	%10
المجموع	10	%100

جدول رقم-03-

يبين الجدول رقم -03-توزيع أفراد العينة حسب الوضع الاقتصادي حيث تصل نسبة أفراد العينة اللاتي يعشن في وضع اقتصادي متدني النسبة الأكبر والتي تمثل 50% من المجموع الإجمالي لأفراد العينة، وبعدها يأتي في المرتبة الثانية نسبة أفراد العينة اللاتي يعشن في وضع اقتصادي متوسط لتصل النسبة 40%، في حين أن أقل نسبة تمثل المستوى الاقتصادي الجيد لدى الحالات لتصل 10%

إن هذه النسب تمثل الأوضاع الاقتصادية التي ينتمي إليها أفراد العينة ، حيث نجد أكبر نسبة تمثل نسبة الفقراء من أفراد العينة ، حيث قد أثر ذلك على سلوكيات الحالات فالوضع الاقتصادي المتدني يؤدي إلى عدم توفير الحاجيات الضرورية ما يدفع بالفتاة لمحاولة الحصول على ما تريده بأية طريقة ما يؤدي بها نحو الانحراف بسبب الأوضاع المزرية التي تعيشها ، وأن المستوى الاقتصادي المتوسط والذي يقتصر على توفير السكن والأكل والشرب فقط ، أما النسبة الأقل والتي تقدر ب10 وتمثل المستوى الاقتصادي الجيد مما يوفر كل حاجيات الحالة دون مناقشة ويرتبط بالتدليل قد ساهم في انحراف الحالة .

إن هذه الأوضاع الاقتصادية يظهر أنها قد أثرت على سلوكيات الحالات سواء من خلال عدم توفير الحاجيات وبالمقابل رفض الحالات للواقع الاجتماعي ومحاولة تغييره أو من خلال التدليل المفرط ما دفع بهن للانحراف.

-توزيع الجداول حسب تكرار متغيرات الفرضيات:

1-جدول توزيع تكرار لفظ "عنف الوالدين" في المقابلات:

عدد الحالات	تكرار لفظ "العنف"	المجموع	النسبة المئوية
05	01	05	%31 ,25
04	02	08	%50
01	03	03	%18,75
10	06	13	%100

جدول رقم-04-

يمثل الجدول رقم-04-توزيع تكرارات لفظ "عنف الوالدين" والمؤشرات الدالة عليه لدى الحالات والمتمثلة في: الضرب، العقاب، الشتم ...الخ

يظهر أن النسبة الأكبر والتي تمثل عدد تكرارات "عنف الوالدين" ومؤشراته والتي وصلت إلى 50 %وقد ظهر ذلك لدى أربع حالات بمعدل مرتين (02) لدى كل حالة، في حين أن النسبة الثانية تعادل 31,25% حيث ذكر ذلك لدى خمس (05) حالات بمعدل مرة (01) واحدة لدى كل حالة أما النسبة الأقل والتي وصلت 18,75% حيث ذكر لدى حالة واحدة بمعدل ثلاث(03) مرات.

إن هذه النسب دليل على تعرض الحالات للعنف الممارس من قبل الوالدين على الأبناء حيث تمثل في عدة أشكال: السب، الشتم، الضرب، المبرح، العقاب بأقسى الطرق (إخضاع الحالة للتيار الكهربائي، الكي بالسجائر) كلها مؤشرات للعنف المرتبط بالعقاب الذي أشار إليه معظم أفراد العينة خاصة الحالات التي تمثل نسبة حديثهن عن العنف 50%.

بالإضافة إلى نسبة 25, 31% والتي تمثل نسبة حديث الحالة عن العنف وقد ورد على شكل العقاب المرتبط بالضرب، ربط الحالة من اليدين والرجلين وتركها في غرفة محكمة الإغلاق وقد ظهر ذلك لدى خمس05 حالات من المجموع الإجمالي للعينة.

2-جدول يمثل تكرار لفظ" الصراع داخل الأسرة" في المقابلات:

عدد الحالات	تكرار لفظ "الصراع"	المجموع	النسبة المئوية
06	/	/	/
01	01	01	%13,5
02	02	04	%50
01	02	03	%37,5
10	06	08	%100

جدول رقم-05-

يمثل الجدول رقم -05-عدد تكرارات لفظ "الصراع" في تصريحات الحالات حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المجموع الإجمالي للعينة تصل 50% لدى حالتين بمعدل مرتين(02) لدى كل حالة، وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 37.5% لدى حالة واحدة (01) بمعدل ثلاث(03) مرات، وتصل النسبة 12,5%الأقل لدى حالة واحدة (01) بمعدل مرة واحدة ، حيث تنعدم النسبة لستة(06) حالات إذ لم يتم الإشارة إلى الصراع داخل الأسرة وقد حل محله مؤثرات أخرى .

3-جدول يمثل تكرار متغير "انعدام الحوار" في المقابلات:

عدد الحالات	تكرار "انعدام الحوار"	المجموع	النسبة المئوية
06	02	12	%66 ,66
03	01	03	%16,66
01	03	03	%16 ;66
10	06	18	%100

جدول رقم-06-

يمثل الجدول رقم-06-عدد تكرارات لفظ "انعدام الحوار" في المقابلات من خلال تصريحات الحالات حيث: أن 66,66% لدى (06) حالات تم ذكره بمعدل مرتين(02) لدى كل حالة، وفي المرتبة الثانية تصل النسبة

16,66% لدى ثلاث(03) حالات بمعدل مرة واحدة(01) لدى كل حالة وفي المقابل نفس النسبة 16,66% لكن لدى حالة واحدة(01) بمعدل ثلاث مرات.

تمثل هذه النسب العلاقات بين أفراد الأسرة والتفاهم وخاصة بين الأم والبنت حيث تظهر النسب اضطراب العلاقات داخل اسر حالات العينة وقد ظهرت بمؤشرات " لا احد يهتم للآخر"، "لا أحد يتدخل في شؤون الأخر" ، حيث أنه: سواء يتم التكتم عن المشاكل التي يقعن فيها الحالات وفي حالة التصريح عنها تتم معالجة المشكلة بالضرب والعقاب بشتى أشكاله .

إذن: انعدام الحوار كان واضحا لدى أسر الحالات جميعهن، باعتبار أن كل حالة تصرح على أنها تتحدث بمشاكلها للغير ولا يكون حوار بين أفراد الأسرة.

النتائج المتوصل إليها:

من خلال تحليلنا لتصريحات حالات الدراسة العشرة(10) تبين لنا عدة مؤشرات لها علاقة بفرضيات الدراسة حيث:

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي مفادها أن: "عنف الوالدين يؤدي إلى انحراف الفتاة" فمن خلال تحليل المقابلات تبين أن:

-سبع حالات (07) من أصل عشرة(10) قد تعرضن للضرب المبرح كأسلوب عقابي من قبل الوالدين وقد ظهر ذلك لدي: الحالة رقم(01) ورقم (02)، (03)، (04)، (05)، (06)، ورقم (10).

- أن أربع(04) حالات من أصل عشرة(10) قد تعرضنا للتمييز والتفرقة بين الأبناء من قبل الوالدين (الذكور على حساب الإناث).

- أن أربع (04) حالات من أصل عشرة(10) يعشن في أسر تكون الأم فيها هي المسيطرة على أوضاع الأسرة وشؤونها.

-أن حالة واحدة (01) من بين عشرة (10) حالات تعرضن للعنف الممارس تجاههن من قبل زوجة الأب

-أن حالتين (02) من أصل عشرة (10) حالات تعرضن للعقاب النفسي والحرمان من أبسط الحقوق، الإكراه على الزواج المبكر خاصة في سن 15 سنة.

-أن ثلاث (03) حالات من المجموع الإجمالي للعينة يكون في أسرهن الأب هو مرتكب العنف تجاه الفتيات وأن حالة واحدة (01) من هؤلاء الثلاثة كان العنف ضدها من قبل الأب تحت ضغط وتحريض من قبل زوجة الأب

يمكن تلخيص تأثير عنف الوالدين على انحراف الفتيات في التقاط التالية:

-العقاب الجسدي للفتيات دفع بهن للانحراف وذلك راجع لانفلات الحالة من جميع أساليب التنشئة وعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوك الحالة بعد ذلك.

-العقاب النفسي للفتيات أدى بهن للانحراف من خلال ترجمة ردة الفعل في سلوكيات انحرافية.

-سيطرة أحد الوالدين سواء الأم أو الأب وممارسة العنف تجاه الفتيات دفع بهن للانحراف وذلك راجع لعدم التوازن في تقسيم الأدوار بين أفراد الأسرة وتحمل المسؤولية بين الوالدين كليهما (الأم والأب).

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج متعلقة بالفرضية الأولى والتي مفادها أن "عنف الوالدين يؤدي إلى انحراف الفتيات " محققة وذلك حسب عينة الدراسة.

2- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي مفادها:** "الصراع بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتاة"

- أن أربع (04) حالات من أصل عشرة (10) ينتمين إلى أسر يسود فيها الصراع بين أفراد الأسرة والمتمثل في:
- الصراع المتواصل بين الوالدين وعدم التفاهم
- الصراع بين الإخوة
- الصراع بين الأبناء

إن عدم التفاهم (الصراع) داخل الأسرة لم يظهر لدى جميع الحالات ومع ذلك يظهر تأثيره على أربع (04) حالات في انحرافهن وحسب هذه الفئة من العدد الإجمالي للعينة يمكن القول بان الفرضية القائلة أن "الصراع بين أفراد الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتاة " غيرمحققة حسب عينة الدراسة باعتبار أن ما يعادل 60% من أفراد العينة لا يوجد صراع داخل البيئة الأسرية التي ينتمين إليها، ودخلت أبعاد أخرى أدت إلى انحرافهن.

3- **النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة والتي مفادها أن** :"انعدام الحوار داخل الأسرة يؤدي إلى لانحراف الفتاة"

- أن أربع (04) حالات من أصل عشرة (10) "لا أحد يتحكم في الأخر أو يهتم لمشاكله "
- أن حالتين (02) من أصل عشرة (10) لا يتقبلن الواقع الاجتماعي دون التصريح بذلك خاصة حول الوضع الاقتصادي المتدني
- أن خمس (05) حالات من أصل عشرة(10)، الأم هي المسيطرة والمتحكمة في الأسرة وفي المقابل لا تدع مجالا لأي فرد في الأسرة في الحديث عن مشاكله أو أن يعبر عن رأيه
- أن حالة واحدة (01) من المجموع الإجمالي للعينة يظهر في عائلتها التدليل المفرط تجاهها دون مناقشة.

يمكن تلخيص تأثير انعدام الحوار داخل الأسرة في النقاط التالية:

- عدم تدخل الأب في شؤون الأبناء ومساعدتهم على حلها
- عدم التفاهم داخل الأسرة والتعاون بين الأبناء
- التدليل المفرط وتوفير كل شيء دون مناقشة
- عدم التحكم أو محاولة إصلاح السلوكيات الانحرافية الأولية للحالة.

كل هذه العناصر التي أشرنا إليها حول انعدام الحوار داخل الأسرة من خلال عينة الدراسة تجعلنا نتأكد من أن الفرضية الثالثة والتي مفادها أن "انعدام الحوار داخل الأسرة يؤدي إلى انحراف الفتاة " محققة وذلك حسب عينة الدراسة.

الاستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي أجريناها في مدينة البويرة حول انحراف الفتيات على عينة متكونة من عشرة (10) حالات، وعبر نتائج الفرضيات يتبين لنا: أن البيئة الأسرية بما فيها من الأبعاد التالية: عنف الوالدين تجاه الأبناء، الصراع بين أفراد الأسرة وانعدام الحوار تؤدي إلى انحراف الفتيات ويمكن حصر ذلك في:

- عنف الوالدين المرتبط بالعقاب تجاه الأبناء أدى إلى انحراف حالات عينة الدراسة .
- الصراع بين أفراد الأسرة واضطراب العلاقات بينهم أدى إلى انحراف البعض من حالات عينة الدراسة ما يعادل 40% من العدد الكلي لأفراد العينة.
- انعدام الحوار بين أفراد الأسرة خاصة الأم والبنت أدى إلى انحراف الفتيات في عينة الدراسة

إلا أنه ومن هذه الدراسة قد تبين لنا عدة مؤشرات أخرى ساهمت في انحراف البعض من حالات عينة الدراسة حيث أن:

- من بين عشر (10) حالات لدينا أربع(04) حالات قد تعرضن للتفكك الأسري والذي ظهر في الآتي: وفاة الأم، طلاق الوالدين، العيش مع زوجة الأب.
- شهد معظم أفراد العينة عنف الوالدين المتمثل في المادي والمعنوي وأن العنف المعنوي والمتمثل في العقاب النفسي بعدة أشكال أدى إلى انحراف هؤلاء الفتيات.
- التدليل المفرط من بين الأسباب التي أدت إلى الانحراف لدى بعض أفراد العينة.

وفي الأخير نستنتج أن البيئة الأسرية بما تحويه من (عنف الوالدين، الصراع، انعدام الحوار) تؤدي إلى انحراف الفتيات وذلك حسب عينة الدراسة.

ومنه نستنتج أن بحثنا هذا قد أثبت تأثير بعض المتغيرات في انحراف الفتيات وبالإضافة لذلك تبين لنا تأثير متغيرات أخرى قد ساهمت في انحراف حالات عينة الدراسة وتمثلت في: التفكك الأسري، التدليل المفرط، العقاب النفسي، من شأنها أن تؤدي لانحراف الفتيات، ما يجعل بحثنا هذا يمهد لبحوث أخرى تركز على هذه المؤشرات وذلك انطلاقا مما توصلنا إليه من أجل استمرارية الدراسات العلمية والبحوث الاجتماعية.

ملخص الفصل

لقد تناولنا في هذا الفصل الجانب الميداني للدراسة وفيه تم عرض حالات الدراسة العشرة وتحليلها وتحديد الأسباب الحقيقية التي دفعت بأفراد العينة للانحراف وذلك حسب فرضيات الدراسة والتحقق من صحتها، ومنه توصلنا لنتائج نهائية وقد وجدنا بالمقابل أسباب أخرى ساهمت في انحراف حالات عين الدراسة والتي يكون بحثنا هذا انطلاقا لدراسات أخرى من شانها أن تركز عن هذه الجوانب من هذه الظاهرة.

خاتمة:

إن هذه الدراسة كانت عبارة عن دراسة ميدانية ونظرية أجريت في مدينة البويرة على عشرة حالات ظهرت على سلوكياتهن مؤشرات الانحراف وعبر تفريغ وتحليل البيانات المتعلقة بعينة البحث توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي حققت لنا فرضيات الدراسة وأثبتت أن ظاهرة انحراف الفتيات منتشرة في المجتمع وعلنا، وقد تبين أن هناك جوانب أحرى ساهمت في انتشار ظاهرة انحراف الفتيات منها: التفكك الأسري وانحراف الوالدين "خاصة الأم " ، وتعتبر هذه النتائج نسبية ، ولذلك وجب الاهتمام بهذه الظاهرة "انحراف الفتيات" والتركيز عليها من خلال دراستها وتحليلها والكشف على مختلف الجوانب المساهمة في تطورها وانتشارها، من أجل حلها والتقليص من حدتها وذلك عبر تضافر الجهود بين المتخصصين في عدة ومجالات حيث تعتبر دراستنا هذه المعنونة ب: "البيئة الاسرية وعلاقتها بانحراف الفتيات" بداية لدراسات وبحوث أخرى في مجال العلوم الاجتماعية، من أجل مواصلة البحث خاصة حول ظاهرة انحراف الفتيات وذلك تماشيا مع استمرارية المجتمع وتغيره، وتفاديا لتفاقم هذه الظاهرة وأثرها على الفرد والمجتمع.

قائمة المراجع:

قائمة الكتب العربية:

1- خيري، خليل الجميلي. السلوك الانحرافي في إطار التقدم والتخلف.دط. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998.

2- عايد، عواد الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1. الأردن: دار الشرق، 2004.

3- عباس، أبو شامة وآخرون. العنف الأسري في ظل العولمة، ط1، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، دت.

4- عبد الله، ناصر السدحان. قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1415هـ - 1994م.

5- عثمان ،عمر بن عامر. أساسيات في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي. ط1. بنغازي: جامعة قار يونس ،2002.

6- عدنان، أبو مصلح. معجم علم الاجتماع. عمان: دار أسامة للنشر، 2006.

7- علي عبد الرزاق، جلبي وآخرون. نظريات علم الاجتماع: الاتجاهات الحديثة والمعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005.

8- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر. الفتاة العربية المراهقة: الواقع والآفاق. ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1482هـ - 2007م.

9- مصطفى، عمر التير. العنف العائلي . الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية. 1418هـ،1997م.

10- منال، محمد عباس. الانحراف والجريمة في عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، دت.

المراجع الأجنبية:

11- Elias-M-choueri: juvenile delinquency- an international case study .chairman.

12- National w goultte: living with NANA – the relationship between custodial grandmothers and juvenile delinquency. August: 2008. Master of science in criminal justice

13- Steepen - p – beacker: investigation - the – links between – trauma and boys. Oxford Ohio. Miami. 2010.

قائمة رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

14- بثينة، محمد. «فاعلية مجموعة من الأنشطة الوظيفية لتنمية مهارات الحوار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية » . رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية. جامعة حلوان،1999.

15- جمانة، بلمولود. « علاقة الأسرة بانحراف المراهق » . رسالة ماجستير(غير منشورة). قسم علم الاجتماع والديمغرافيا. جامعة قسنطينة. الجزائر،2005.

16- زينب، حميدة بقادة. «أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحدا» . أطروحة دكتوراه. غير منشورة. قسم العلوم الاجتماعية. جامعة الجزائر. الجزائر،2008.

17- عبد المحسن، بن عمار المطيري. « العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث». رسالة ماجستير(غير منشورة). قسم العلوم الاجتماعية. جامعة نايف للعلم الأمنية. الرياض،1427هـ-2006م.

18- علي عبد الرحمان، الشهري. «العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب». رسالة ماجستير(غير منشورة). جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض، 1425هـ-2003م.

19- محمد مبارك، آل شافي. «التفكك الأسري وانحراف الأحداث » . رسالة ماجستير(غير منشورة). قسم العلوم الاجتماعية. جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض،1427هـ -2006م.

- **المواقع الالكترونية:**

20- هند، البنا. (العنف الأسري والانحراف السلوكي والمثلية يطوق المجتمعات العربية)،مجلة إيلاف الالكترونية، العدد4502،(الأربعاء 18 سبتمبر 2013) www.elaph.com ، تاريخ الاطلاع: 17-07-2014، سا 12:00.

21- مناحي، الشيباني. (هروب الفتيات ماراتون نسائي لفقدان الشرف وتدمير الأسرة)، مجلة الرياض، العدد 13493، الجمعة 26 ربيع الثاني 1426هـ/ 03-06-2005،www.al reydh.com، تاريخ الاطلاع: 04-03-2015، سا 12:30.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند اولحاج
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية **تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب**

دليل المقابلة للقيام بدراسة ميدانية في مدينة البويرة بعنوان:

البيئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الفتيات

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذة:**

-حياة ذويب **-حاجي شفيقة**

كل المعلومات المصرح بها ستستخدم لأغراض علمية .

السنة الجامعية: 2015/2014

دليل المقابلة:

1- بيانات عامة حول المبحوث:

- 1السن : ☐

- 2المستوى التعليمي :.....

- 3الأصل الجغرافي - : ريفي ،☐ ،حضري☐ - :شبه حضري: ☐

- 4عدد أفراد الأسرة ☐

-الإناث ☐ .، - الذكور☐

- 5الرتبة بين الأبناء : ☐

- 6الوالدين : متوفيين: ☐ .،أحياء: ☐ ، أحدهما متوفى:☐

من منهما: .....

– 7ما هي مهنتك ؟ (إن وجدت):.....

- 8المستوى التعليمي للوالدين :

الأم: ..... ، الأب: .....

- 9الوضع الاقتصادي للأسرة:

- 10مهنة الأب :..... .

- 11مهنة الأم:.....

2-محور خاص بالعلاقات بين أفراد الأسرة:

- 12كيف يتعامل معك والديك ؟ :.....

-الأم : .....

-الأب: .....

-13كيف يتعامل معك إخوتك؟: .....

-14كيف هي علاقة أمك بأبيك؟ : .....

-15كيف هي العلاقة بين إخوتك مع بعضهم البعض؟:.....

-16هل سبق وأن تعرضت للاعتداء من قبل إخوتك ؟ : نعم:.....، لا:.....

-إذا كان نعم فكيف تكون ردة فعل والديك ؟:.....

-الأم : ..... .

- الأب : ..... .

-17لمن تعود سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة في الأمور التالية ؟ :

-تحديد الميزانية - : الأم: .....، - الأب:.....
.. - لا أحد.....

-الإشراف على الأبناء ومشاكلهم الأم:.....
الأب:..... لا أحد.....

-تعليم الأبناء والمتابعة في البيت الأم : .....-الأب : .....- لا أحد:.....

-18 هل ترين أن كل أفعال والديك عادية ومقبولة خاصة في علاقتهم مع الآخرين :

-الأم.: .....

-الأب.: .....

-3محور خاص بأسلوب الحوار داخل الأسرة:

– 19ما هو الأسلوب الذي يستخدمه معك والديك عندما يريدون منك القيام بأمر معين ؟:

الأم:.....

الأب:.....

- - 20هل هناك فرق في المعاملة بينك وبين إخوتك من قبل والديك ؟ :نعم :..... لا: ....

الأم : ....

الأب.....

كيف ذلك ؟.....

.....

- 21 عند الوقوع في أحد الأخطاء كيف تكون ردة فعل والديك ؟ :

الأم.....

الأب.....

كيف ذلك ؟.....

.....

- 22عندما تواجهك مشكلة لمن تلجئين في الأسرة ؟.....

-آخر.....

- 23كيف يتم حل المشاكل داخل الأسرة ؟:

حوار وتبادل الآراء .....: ، لا أحد يهتم للآخر .....: ، شجار.....

آخر.....

- 24عندما ترتكبين خطأ في سلوكياتك تصرحين به ؟ :

-نعم : لمن؟.....

-لا : لماذا؟.....

– **25**ما هي السلوكيات التي فعلتها وترين أنها ليست عادية ؟ .....

.....

-26هل سبق وأن صارحت أمك بأفعالك الغير عادية ؟ : نعم .....: لا.....

-إذا كان نعم كيف كانت ردة فعلها ؟.....

-في حالة كانت ردة فعل عائلتك عنيفة ، ماذا تفعلين:

-تفكرين في الهروب.....

-تقبلين وتسكتين.....

-تنتقمين.....: ؛ كيف ذلك.....

- **27**هل يهتمون لأمرك الآن ؟ : نعم .....، لا.....

-إذا كان نعم : كيف يعاملونك ؟.....

-إذا كان لا : كيف يعاملونك ؟.....

- 28هل ترين في والديك السبب في ما أنت عليه ؟ - : نعم .....، - لا.....

-إذا كان نعم : فكيف ذلك ؟.....

-إذا كان لا : فكيف ذلك ؟.....